



التاريخ

الجزء الأول

الصف التاسع

٩

ISBN:978-9957-84-620-6



9 789957 846206

مطابع الدستور التجارية



التاريخ

الجزء الأول الصف التاسع

٩

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:

هاتف : ٨ - ٥ / ٤١١٧٣٠ ، فاكس : ٤٦٣٧٥٦٩ ، ص.ب: (١٩٣٠) ، الرمز البريدي : ١١١١٨ ،

أو على البريد الإلكتروني: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٥/١٣)، تاريخ ٢٦/٣/٢٠١٥م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٥م/٢٠١٦م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم
عمان - الأردن/ ص.ب: ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٥/٥/٢٠٧٥)

ISBN: 978-9957-84-620-6

قام بالإشراف على هذا الكتاب كل من:

أ.د. صالح موسى درادكة (رئيساً) أ.د. سلامة صالح النعيمات
أ.د. نوفان رجا السوارية أ.د. عليان عبد الفتاح الجالودي
أ.د. عوض عبد الكريم ذنيبات أ.د. هاني حتمل عبيدات
د. فايز محمد الربيع د. بسام عبد السلام البطوش
د. أسمي الشراب العبادي (مقرراً)

وألّفه كل من:

د. سعد سالم الرويضان د. أروى سليم السعيدات
نهاية عبد الرحمن د. فوزية محمد العليمات

التحرير العلمي: د. أسمي الشراب العبادي	التحرير الفني : نرمين داود العزة
التحرير اللغوي : إيمان صبحي لافي	الرسوم : فخري موسى الشبول
التصميم : فخري موسى الشبول	الإنـتـاج : سليمان أحمد الخلايلة

دقّق الطباعة : د. أسمي الشراب العبادي راجعها : د. شافي موسى الطوالبة

٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى

أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤
الوحدة الأولى: تاريخ الحضارة المصرية القديمة	٦
الدرس الأول: نشوء الحضارة المصرية القديمة	٨
الدرس الثاني: الحياة السياسية والدينية في مصر القديمة	١٣
الدرس الثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مصر القديمة	١٨
الدرس الرابع: الحياة الفكرية والعلمية في مصر القديمة	٢٤
الدرس الخامس: الفنون في حضارة مصر القديمة	٣١
الوحدة الثانية: تاريخ الأيوبيين والمماليك: غزو الفرنجة والغزو المغولي	٤٠
الدرس الأول: غزو الفرنجة	٤٢
الدرس الثاني: قيام الدولة الأيوبية	٤٩
الدرس الثالث: الدولة الأيوبية بعد السلطان صلاح الدين الأيوبي	٥٧
الدرس الرابع: دولة المماليك	٦٠
الدرس الخامس: مقاومة المماليك لوجود الفرنجة	٦٦
الدرس السادس: مقاومة المماليك للغزو المغولي	٧٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم إلى يوم الدين، وبعد:

تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تطوير نظام تربوي، يقوم على أساس التميز والإتقان في بناء شخصية الفرد، وذلك بتعزيز القدرة على البحث واستثمار الموارد البشرية، لأهميتها في بناء اقتصاد وطني متجدد قائم على المعرفة، وهو ما ينسجم مع طموحات القيادة الهاشمية، ممثلة بجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في إعداد مجتمع أردني، يمتلك أفراداً علمياً ومعارف ومهارات علمية وخبرات لمواجهة التحديات المعاصرة، وتوظيفها في إعداد الفرد للحياة، والانفتاح على الآخر والتأثير الإيجابي به. لذلك أُلّف الكتاب بمراعاة ما يأتي:

- التركيز على الطالب كونه محور العملية التعليمية التعلمية، وإعطائه دوراً فاعلاً مستقلاً، وإكسابه المهارات والكفايات التي تلبي احتياجاته في حياته العملية.
- تنمية أنماط التفكير المختلفة لدى الطالب، باستخدام أساليب التدريس الحديثة، مثل حل المشكلات والاستقصاء والعصف الذهني والتفكير الناقد والعمل الجماعي والتعاوني، وذلك بوضع الطالب في مواقف تعليمية تعليمية، تتيح له التفكير وإبداء الرأي.
- أن يقوم المعلم بأدوار جديدة؛ فيكون منظماً وميسراً ومطوراً وقائداً ومشرفاً في العملية الحوارية الصفية.
- توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الكتاب؛ لاكتساب المعلومات والمهارات والتواصل مع الآخرين، وتطوير أفكار قيمة وحضارية جديدة.
- تنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية عند الطالب؛ لتقبل الآخر والتعايش السلمي معه، والبعد عن التعصب والتطرف، وإبراز قيم الحضارة الإسلامية في الوسطية والتسامح والاعتدال، التي ضمنت شعوباً وأممًا وحضارات متنوعة صهرها الإسلام في أمة واحدة.
- وجاء الكتاب في أربع وحدات، توزعت على جزأين، تضمن الجزء الأول وحدتين، تناولت الوحدة الأولى تاريخ الحضارة المصرية القديمة؛ وذلك بالتعريف بأهمية نهر النيل في قيام الحضارة المصرية في جوانبها السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعلمية والفنية.
- وتناولت الوحدة الثانية تاريخ الأيوبيين والمماليك، خاصة دورهم في مقاومة غزو الفرنجة والغزو المغولي، وتضمنت قيام الدولة الأيوبية، ودور الأيوبيين بقيادة صلاح الدين في مقاومة غزو الفرنجة. وتناولت الوحدة أيضاً قيام دولة المماليك، ودورهم في مقاومة الغزوين الفرنجي والمغولي.

أما الجزء الثاني فقد تضمّن وحدتين، إذ تناولت الوحدة الأولى تاريخ الأردن في العهدين الأيوبي والمملوكي، وذلك بالحديث عن غزو الفرنجة للأردن، والأسباب التي دفعت الفرنجة لاحتلال جنوب الأردن، والنتائج التي ترتبت عليه. ثم عرضت الوحدة جهود الأمة بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي في تحرير جنوب الأردن، والدور الذي قام به أهل الأردن في مقاومة الفرنجة، ومن ثم طردهم وإخراجهم من الأراضي الإسلامية، وتضمنت هذه الوحدة أيضًا التطور التاريخي للأردن في العهدين الأيوبي والمملوكي، وبحث في الحياة العلمية والثقافية مبرزة المؤسسات العلمية، ومساهمة علماء الأردن في تطور الحركة العلمية آنذاك، وألقت الضوء أيضًا على أبرز المعالم والآثار التاريخية والدينية التي خلفتها تلك الحقبة.

أما الوحدة الثانية، فتناولت تاريخ أوروبا في عصر النهضة، إذ درست عوامل قيام النهضة الأوروبية ومظاهرها، وتناولت حركة الإصلاح الديني، وعوامل قيامها، وأشهر زعمائها ومفكراتها، وركزت على حركة الاكتشافات الجغرافية وسيرها ونتائجها، وأوضحت نموّ اليقظة القومية الأوروبية في القرن التاسع عشر الميلادي، وعوامل ظهورها والنتائج المترتبة عليها، والمتمثلة بظهور الدول القومية في كل من: إيطاليا وألمانيا.

وقد جاء عرض كل وحدة من وحدات الكتاب منسجمًا مع النتائج الأساسية للوحدة ومفاهيمها ومهاراتها.

والله وليّ التوفيق

الوحدة الأولى

تاريخ الحضارة المصرية القديمة



تتناول هذه الوحدة بعض مظاهر الحضارة المصرية القديمة، مبرزة عوامل نشوئها، وموضحة أثر نهر النيل في هذه الحضارة، الذي أسهم في توفير المياه والتربة الخصبة لمصر، يضاف إلى ذلك ما شهدته مصر القديمة من أمن واستقرار في أغلب عصورها التاريخية، وتستعرض الوحدة مراكز نشوء الحضارة المصرية القديمة، والتطور التاريخي لها على الصعيد السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي والفكري.

- ماذا نشاهد في الصورة أعلاه؟
- إلى أي من الحضارات يعود هذا المعلم الحضاري؟
- علام يدل وجود مثل هذه المعالم الحضارية حتى يومنا هذا؟

النتائج العامة للوحدة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

- يَسْتَوْعِبُ الْمَفَاهِيمَ وَالْمِصْطَلَحَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْوَحْدَةِ.
- يَعَدِّدَ طَبَقَاتِ الْمَجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ.
- يَبَيِّنُ سَبَبَ اهْتِمَامِ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ بِتَحْنِيطِ الْمَوْتَى.
- يَبَيِّنُ أَهْمِيَّةَ مَوْقِعِ مِصْرَ فِي التَّأْثِيرِ عَلَى عِلَاقَاتِهَا السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ بِالْأُخْرَى، خَاصَّةً الْمَجَاوِرَةَ لَهَا.
- يَوْضِّحُ طَبِيعَةَ النِّظَامِ السِّيَاسِيِّ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ.
- يَسْتَنْتِجُ أَثَرَ الدِّينِ فِي حَيَاةِ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ.
- يَفَسِّرُ أَسْبَابَ اهْتِمَامِ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ فِي بِنَاءِ الْأَهْرَامَاتِ وَنَحْتِ التَّمَاثِيلِ وَالْمِسَلَّاتِ.
- يَفَسِّرُ أَسْبَابَ نَشْوءِ الْحَضَارَاتِ فِي مَنَاطِقَ دُونَ غَيْرِهَا فِي مِصْرَ.
- يَعْيِّنُ عَلَى خَرِيطَةٍ وَادِي النَّيْلِ كَلَامًا مِنْ: مِصْرَ السُّفْلَى وَمِصْرَ الْعُلْيَا.
- يَجْمَعُ صُورًا عَنْ أَهَمِّ الْمَعَالِمِ الْأَثَرِيَّةِ فِي مِصْرَ.
- يَرْبُطُ بَيْنَ نَهْرِ النَّيْلِ وَقِيَامِ حَضَارَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ.
- يَكْتُبُ تَقْرِيرًا عَنْ أَهَمِّ الْإِنْجَازَاتِ الْحَضَارِيَّةِ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ.
- يَثْمِّنُ دَوْرَ الْمَرْأَةِ وَمَكَانَتَهَا فِي مَجْتَمَعِ مِصْرَ الْقَدِيمِ.
- يَقْدَّرُ دَوْرَ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ فِي الْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ.

الدَّرْسُ الأوَّل: نشوء الحضارة المصرية القديمة



موقع مصر وأهميّة نهر النيل في نشوء حضارتها

أولاً

تقع مصر في قلب العالم القديم في الطرف الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية، وتعدّ حلقة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، وتشرف على كل من البحر المتوسط والبحر الأحمر، وقد ساهم هذا الموقع الاستراتيجي في قدرة الحضارة المصرية على التأثير والتأثير بالحضارات الأخرى في ذلك الوقت، مثل حضارة بلاد الشام وحضارة بلاد الرافدين. سُميت حضارة مصر القديمة باسم حضارة وادي النيل؛ نسبةً إلى نهر النيل الذي كان السبب الرئيس في قيام هذه الحضارة.



فكّر

■ قال المؤرخ اليوناني هيرودوت: «مصر هبة النيل». علام يدل هذا القول؟ ولمعرفة أهميّة نهر النيل، اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

يجري نهر النيل على طول الأراضي المصرية من الجنوب إلى الشمال، في مجرى عميق ومتسع في مناطق جافة، وأثناء جريانه يكوّن طبقات من التربة الغرينية الخصبة على جانبيه، استغلّها المصريون القدماء في الزراعة، وهذا أدّى إلى الاستقرار. وقد عدّ المصريون القدماء النيل مصدرًا للحياة والخصب؛ فقدّسوه وجعلوه إلهًا من آلهتهم.

- ◀ لماذا قدّس المصريون نهر النيل؟
- ◀ بين أثر الزراعة على الاستقرار البشري.
- ◀ برأيك، هل ما تزال أهميّة نهر النيل موجودة في عصرنا الحاضر؟

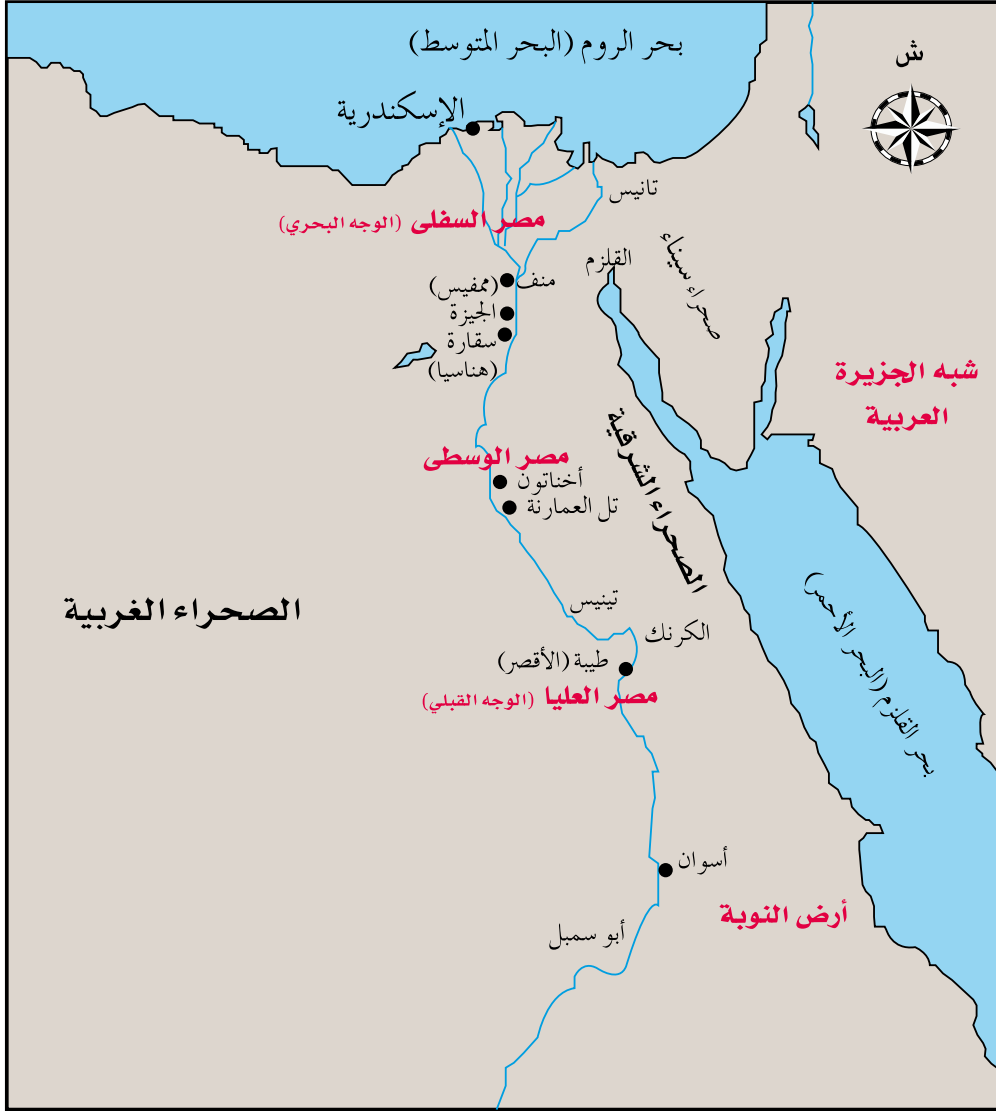
نشاط



- بالتعاون مع مجموعتك، وبالأستعانة بالأطلس المدرسي، عيّن على خريطة الوطن العربي أهمّ الأنهار العربية، واستنتج العلاقة بين وجود هذه الأنهار وأماكن قيام الحضارات القديمة.

يَتَّجُهُ نَهْرُ النَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ مِنْ الْجَنُوبِ إِلَى شَمَالِ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ، إِذْ يَتَفَرَّعُ إِلَى فَرْعَيْنِ رَئِيسَيْنِ، هُمَا: فَرْعُ دِمْيَاطَ فِي الشَّرْقِ، وَفَرْعُ رَشِيدَ فِي الْغَرْبِ، وَمَا بَيْنَهُمَا يُعْرَفُ بِالْأَلْتَا، وَهُوَ سَهْلٌ مِثْلُ الشَّكْلِ، يَشْتَهَرُ بِخُصُوبَةِ تَرَبْتِهِ نَظَرًا لكَثْرَةِ الطُّمِي وَالْغَرِينِ فِيهِ.

تَأْمَلِ الْخَرِيطَةَ فِي الشَّكْلِ (١-١)، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ السُّؤَالَيْنِ الْآتِيَيْنِ:



الشَّكْلُ (١-١): خَرِيطَةٌ تَبَيَّنُ مَجْرَى نَهْرِ النَّيْلِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

- ◀ اذْكُرْ أَهَمَّ الْمَدَنِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى مَجْرَى نَهْرِ النَّيْلِ.
- ◀ أَيْنَ يَصُبُّ نَهْرُ النَّيْلِ؟

نشاط

- اعْرَضْ خَرِيطَةَ مِصْرَ الطَّبِيعِيَّةِ، وَتَعَرَّفْ أَهَمَّ التَّضَارِيسِ الْمَحِيطَةِ بِنَهْرِ النَّيْلِ.

ثانياً مراكز نشوء الحضارة المصرية

اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن السؤالين التاليين:

قامت حضارة مصر القديمة في المناطق الزراعيّة، التي تشكّلت حول مجرى نهر النيل في المنطقة الممتدّة من أسوان جنوباً إلى الدلتا شمالاً، وقد تألفت مصر من اثنين وأربعين إقليماً، عشرون منها في الشمال، واثنان وعشرون إقليماً في الجنوب، وقد اتّحدت أقاليم الشمال لتكوّن مملكة مصر السفلى، واتّحدت أقاليم الجنوب وكونت مملكة مصر العليا، وبقيت هكذا إلى أن جاء الملك مينا في الألف الرابع قبل الميلاد، ووحد مصر في مملكة واحدة.

◀ متى تمكّن الملك (مينا) من توحيد مصر؟

◀ ما أهميّة الوحدة في ازدهار الحضارة؟

قامت حضارة مصر القديمة في المناطق الزراعيّة.

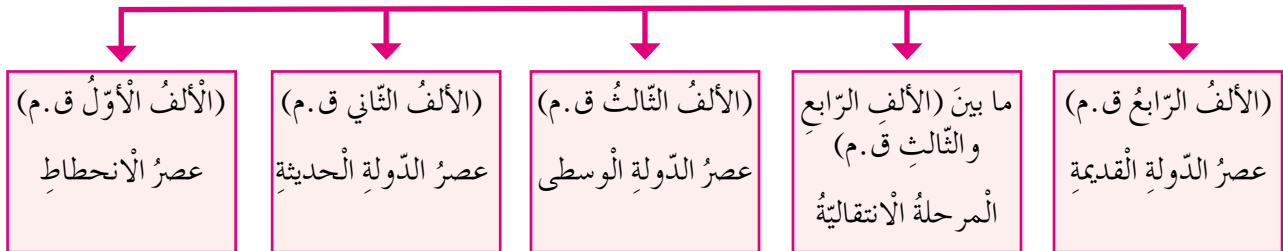


شهدت مصر قيام عددٍ من المراكز الحضاريّة التي تركت تأثيراً مهماً في تاريخها السياسيّ والدينيّ والحضاريّ، ومن أشهر تلك المراكز: منف: الواقعة على الطّرف الغربيّ لنهر النيل، وهي أوّل عاصمةٍ سياسيّةٍ لمصر في عصر الدولة القديمة، وقد أطلق عليها اليونان بعد ذلك اسم (ممفيس). طيبة: من أهمّ الأقاليم في جنوب مصر، وقد أصبحت العاصمة السياسيّة للبلاد، منذ الألف الثالث قبل الميلاد حتّى نهاية الدولة الحديثة، باستثناء فترات متقطّعة، انتقلت فيها العاصمة لمناطق أخرى مثل مدينة (أخناتون).

نشاط

• اجمع صوراً لأهمّ المراكز الحضاريّة في مصر القديمة، ثمّ اعرضها على لوحةٍ حائطٍ في صفّك.

مرَّ التَّطَوُّرُ التَّارِيخِيُّ لِحَضَارَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْمَرَاهِلِ. لِمَعْرِفَتِهَا تَأْمَلِ الْخَطَّ الزَّمَنِيَّ الْآتِي:



كَانَتْ مَدِينَةُ (مِف) أَوَّلَ عَاصِمَةٍ فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْقَدِيمَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَتِ الْعَاصِمَةُ إِلَى مَدِينَةِ (طِبَّة) فِي الْجَنُوبِ، الَّتِي نَجَحَ حُكَّامُهَا فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْوَسْطَى بِإِعَادَةِ تَوْحِيدِ الْبِلَادِ، وَفِي نِهَآيَةِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ شَهِدَتْ مِصْرُ هِجْمَاتِ (الْهَكَسُوس)، الَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ أَوَاسِطِ آسِيَا، وَقَدْ عُرِفُوا بِاسْمِ الْمُلُوكِ الرَّعَاةِ، وَبَقُوا حَتَّى طَرَدَهُمُ الْمَلِكُ (أَحْمَسُ الْأَوَّلُ) مُؤَسَّسُ الدَّوْلَةِ الْحَدِيثَةِ. وَبَقِيَتْ حَضَارَةُ مِصْرَ قَائِمَةً حَتَّى تَعَرَّضَتْ لِهِجْمَاتٍ خَارِجِيَّةٍ أُخْرَى، تَمَثَّلَتْ بِهِجْمَاتِ اللَّيْبِيِّينَ وَالْآشُورِيِّينَ، ثُمَّ الْفَرَسِ وَالْيُونَانِ وَأَخِيرًا الرُّومَانِ سَنَةَ ٣٠ ق.م. وَظَلَّتْ مِصْرُ مُقَاطَعَةً رُومَانِيَّةً حَتَّى الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ سَنَةَ ٦٤٠ م.

◀ عَلَى مَاذَا يَدُلُّ قِيَامُ عَدَدٍ مِنَ الْحَضَارَاتِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ؟

◀ مِنْ أَيْنَ قَدِمَ الْهَكَسُوسُ؟

١- عرّف ما يأتي:

مصر السفلى، مصر العليا، الدلتا، منف، الهكسوس.

٢- فسّر ما يأتي:

أ - قيام حضارة في وادي النيل منذ أقدم العصور.

ب- تشتهر الدلتا بخصوبة تربتها.

٣- اذكر أهم المراكز الحضارية في مصر القديمة.

٤- تعرّضت مصر القديمة إلى هجمات القوى السياسية القديمة آنذاك، اذكر ثلاثاً من هذه القوى.

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْحَيَاةُ السِّيَاسِيَّةُ وَالِدِّيْنِيَّةُ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ



طَبِيعَةُ النِّظَامِ السِّيَاسِيِّ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ

أَوَّلًا

اتَّسَمَ النِّظَامُ السِّيَاسِيُّ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بِطَابَعٍ دِينِيٍّ، عَلَى رَأْسِهِ الْفِرْعَوْنُ صَاحِبُ السُّلْطَةِ الْمَطْلُوقَةِ فِي الْبِلَادِ، وَقَدْ أَضْفَى عَلَى نَفْسِهِ طَابَعَ الْقُدْسِيَّةِ، إِذْ أَصْبَحَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ كَالِهٍ، وَكَانَ الْفِرْعَوْنُ يَتِمَتُّعُ بِالسُّلْطَةِ الْكَامِلَةِ عَلَى الشَّعْبِ وَالْأَرْضِ وَمَوَارِدِهَا؛ فَيَقْوُدُ الْجِيُوشَ، وَيُشَرِّعُ الْقَوَانِينَ، وَيُعَيِّنُ الْمَوْظِفِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ إِلَى الْفِرْعَوْنَ، إِذْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ:

﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَارِكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾﴾ (سُورَةُ النَّازِعَاتِ، الْآيَةُ ٢١-٢٤)

وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْفِرْعَوْنَ أَيْضًا فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الْآخَرَى.

◀ صف السلطة التي كان يتمتع بها الفرعون.

نشاط



- ارجع إلى الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، واكتب تقريرًا عن الفرعون ووزيره، ثم اقرأه أمام زملائك.

ثانياً نظام الحكم والإدارة في مصر القديمة



الشكل (١-٢): رسم يبين وقوف الموظفين في حضرة حاكم مصر (الفرعون).

استعان الفرعون بعدد من الموظفين والكتّاب والكهنة لمساعدته في إدارة شؤون الدولة، وعلى رأسهم الوزير وهو الرجل الثاني بعد الفرعون، فكان يُلقب برئيس عظماء الوجهين القبلي والبحري، ومن مهامه الإشراف على الأمور القضائية والمالية، ثم يليه فئة الموظفين والكتّاب الذين يشرفون على تطبيق النظام والقانون، وقد أوكل إليهم مهمة الإشراف على موارد الدولة المالية.

ولما كانت مصر القديمة تتكوّن من مجموعة من الأقاليم المتباعدة، عُيّن حكام ينوبون عن الفرعون في الإشراف على الأمور الإدارية والقضائية والمالية. وقد كانت وظيفة حكام الأقاليم وراثية؛ فزاد ذلك من قوتهم السياسية التي هدّدت سلطة الفرعون بين الحين والآخر، واتّضح ذلك في أواخر عصر المملكة القديمة.

نشاط

- صمّم جدولاً باستخدام الحاسوب، تبيّن فيه صلاحيات كل من: الفرعون، والوزير، والموظفين، والكتّاب، وحكام الأقاليم.

ثالثاً الحياة الدينية في مصر القديمة

١ - الديانة

استندت ديانة المصريين القدماء على تعدّد الآلهة، وربطوا آلهتهم بالظواهر الطبيعية، فجعلوا لكل ظاهرة إلهًا، وأقاموا لها المعابد، ونحتوا لها التماثيل، واحتفلوا بأعيادها، وقد عبدوا الكثير من الآلهة، ومن أشهرها: الإله (رع) إله الشمس، والإله (تحت) إله القمر.

وقد شهدت مصر ثورة دينية في عهد الملك أمنحوتب الرابع، الذي أمر بتوحيد الآلهة المصرية المتعددة في إله واحد، سمّاه الإله (أتون)، ورمز له بقرص الشمس، وأطلق على نفسه اسم (أخناتون) أي روح أتون، فكان ذلك سبباً في صراعه مع الكهنة، وهذا دفعه إلى نقل العاصمة من طيبة إلى تل العمارنة لأجل الدفاع عن عقيدته.

٢- المعتقدات الدينية

التحنيط

عملية كان يقوم بها أطباء مصر القدماء للحفاظ على جسد الميت من التحلل، وكانوا يستخدمون مادة التطرون (القار)، وهي أحد الأملاح المستخرجة من البحر الميت.
 ما الهدف من عملية التحنيط عند المصريين القدماء؟

اعتقد المصريون بالحياة الأخرى بعد الموت، إذ إن أرواح الموتى تذهب إلى العالم الآخر، ثم تعود الروح مرة أخرى للجسد؛ لذلك ابتدعوا عملية تهدف إلى الحفاظ على جسد الميت من التحلل، تُعرف بعملية التحنيط، وأطلق العلماء على الجثة المحنطة اسم الموميا.
 ما المقصود بالموميا؟

نشاط

- اجمع صوراً عن الموميا، واعرضها أمام زملائك.
- بالرجوع إلى كتاب فضل الحضارة المصرية على العلوم، للمؤلف مختار رسمي ناشد، أو أحد الكتب التاريخية في مكتبة مدرستك، اكتب تقريراً عن التحنيط عند المصريين القدماء، ثم اعرضه في الصف.

اتَّخَذَ الْمَصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ قُبُورًا حَصِينَةً لِدْفِنِ مَوْتَاهُمْ مِنَ الْمُلُوكِ، لِأَجْلِ ذَلِكَ بُنِيَتْ الْأَهْرَامَاتُ، فَكَانُوا يَضَعُونَ مَعَ الْمَيِّتِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْأَدْوَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا؛ لِيَسْتَعِينَ بِهَا فِي حَيَاةِ الْخُلُودِ.

وَاعْتَقَدُوا فِي الْحِسَابِ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا:
إِنَّ الرُّوحَ تَتَعَرَّضُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَحَاكِمَةٍ يُحَاسَبُ فِيهَا الْمَيِّتُ عَلَى أَعْمَالِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.



الشَّكْلُ (١-٣): رَسْمٌ يَبَيِّنُ عَمَلِيَّةَ التَّحْنِيطِ.

وَقَدْ اسْتَعَانَ الْمَصْرِيُّونَ بَكِتَابِ الْمَوْتِ، وَهُوَ اسْمٌ أُطْلِقَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النُّصُوصِ الْجَنَازِيَّةِ الْمَصْحُوبَةِ بِرَسُومٍ تَحْوِي صَيغًا سَحَرِيَّةً وَتَرَاتِيلَ وَصَلَوَاتٍ، غَرَضُهَا -بِعَقْدَادِهِمْ- حِمَايَةُ الرُّوحِ أَثْنَاءَ رَحَلَتِهَا فِي عَالَمِ الْمَوْتِ.

◀ ما المقصودُ بكتابِ الموتى؟



■ كَانَ الْمَصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ يَضَعُونَ مَعَ الْمَيِّتِ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَأَدْوَاتِهِ، لِمَاذَا؟

٣- الكهنة

شَكَلَ الْكُهَنَةُ طَبَقَةً مَهْمَةً فِي تَثْبِيتِ الْمَعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي حَضَارَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ، وَقَدْ تَكُونَتْ هَذِهِ الطَّبَقَةُ مِنْ فَنَاتٍ صُنِّفَتْ - حَسَبِ الْمِهَامِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا كُلُّ فَنَةٍ - إِلَى مِهَامٍ إِدَارِيَّةٍ أَوْ اقْتِصَادِيَّةٍ أَوْ دِينِيَّةٍ، وَقَدْ تَمَتَّعَ الْكُهَنَةُ بِمَكَانَةٍ خَاصَّةٍ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ، فَكَانَ تَعْيِينُهُمْ مِنَ الْمَلِكِ (الْفِرْعَوْنِ) مُبَاشَرَةً، ثُمَّ أَصْبَحَ الْكَاهِنُ يُوَرِّثُ مَنْصِبَهُ لِأَبْنَائِهِ فِي نَهَايَةِ الدَّوْلَةِ الْحَدِيثَةِ، وَهَذَا أَدَّى إِلَى زِيَادَةِ نَفُوذِهِمْ.

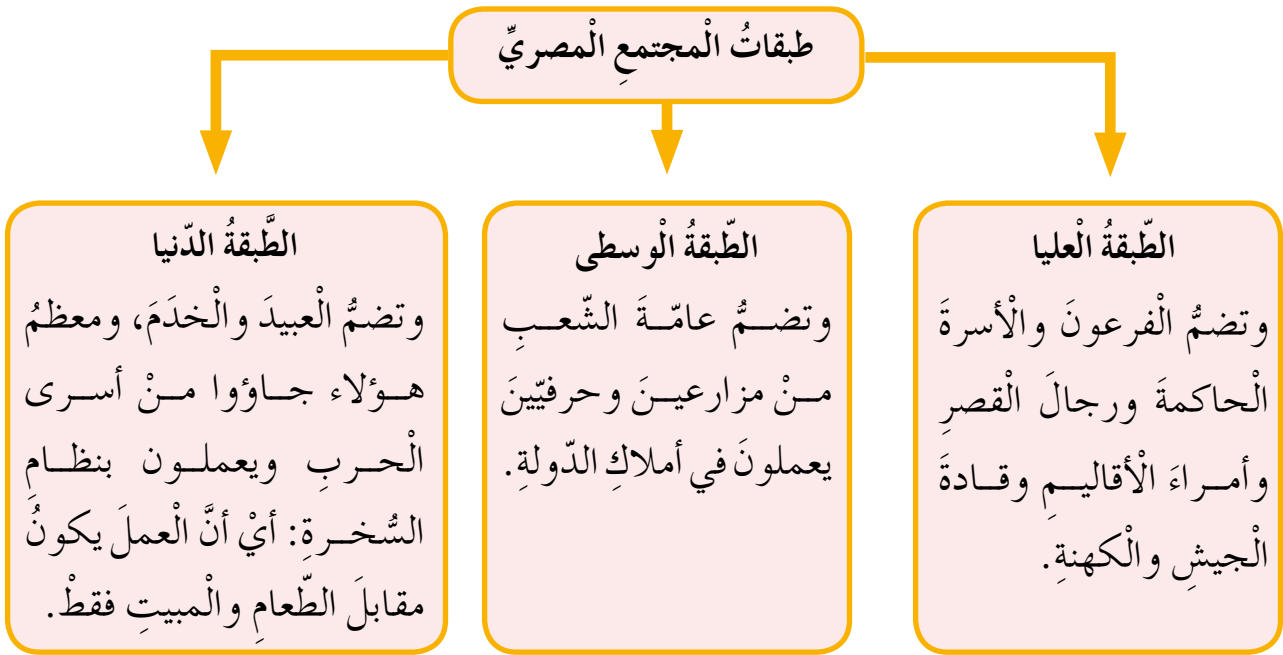
◀ ما المِهَامُ الَّتِي أُنِيطَتْ بِالْكَهَنَةِ فِي الْحَضَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ؟

- ١- عرّف ما يأتي:
الفرعون، آتون، التّحنيط، النطرون، كتاب الموتى.
- ٢- فسّر ما يأتي:
أ - تمتّع الفرعون بسلطةٍ مطلقة.
ب- لعب الدين دورًا مهمًا في حياة الإنسان المصري القديم.
ج- لجوء المصريين القدماء لتحنيط جثث ملوكهم.
- ٣- بين مهام كل من الوزير والكهنة في حضارة مصر القديمة.
- ٤- ما أبرز المعتقدات الدينيّة في الحياة الآخرة التي اعتنقها المصريون القدماء؟



أَوَّلًا **الحياة الاجتماعية**

سَادَ النَّظَامُ الطَّبَقِيُّ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ، وَقَدْ تَأَثَّرَتِ الْحَيَاةُ الْأَجْتِمَاعِيَّةُ فِي حَضَارَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بِالْمَعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ، وَطَبِيعَةِ النَّظَامِ السِّيَاسِيِّ وَالْاِقْتِصَادِيِّ فِيهَا، وَلَتَعْرِفَ ذَلِكَ، تَأَمَّلِ الشَّكْلَ الْآتِي، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَلِيهِ:



الشَّكْلُ (١-٤): طبقات المجتمع في مصر القديمة.

- ◀ اذكر طبقات المجتمع المصري القديم.
- ◀ قارن بين الطبقة العليا والطبقة الوسطى من حيث: المكانة والأعمال.

ثَانِيًا **الأسرة والمرأة في المجتمع المصري القديم**

شَكَّلَتِ الْأُسْرَةُ الْمِصْرِيَّةُ عِمَادَ الْمَجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ، وَكَانَتْ تَضُمُّ الْأَبَ وَالْأُمَّ وَالْأَبْنَاءَ وَالْإِخْوَةَ، وَيَخْضَعُونَ جَمِيعًا لِسُلْطَةِ الْأَبِ.

وَقَدْ حَظَّتِ الْمَرْأَةُ فِي حَضَارَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ، فَكَانَتْ رَبَّةَ بَيْتٍ، وَشَارَكَتِ الرَّجُلَ فِي أَعْمَالِهِ، وَمُنِحَتْ حَقُوقًا شَرْعِيَّةً، مِثْلَ الْإِرْثِ وَالْمِشَارَكَةِ السِّيَاسِيَّةِ، حَتَّى تَمَكَّنَ بَعْضُهُنَّ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْحُكْمِ، مِثْلُ الْمَلِكَيْنِ حَتَشْبَسُوتَ وَنِفْرْتِي.

- ◀ ما شكل الأسرة التي سادت في المجتمع المصري القديم؟
- ◀ اذكر مثلاً على دور المرأة السياسي في حضارة مصر القديمة.
- ◀ قارن بين الحقوق التي تمتعت بها المرأة في الحضارة المصرية القديمة، والحقوق التي تمتع بها المرأة في المجتمعات المعاصرة.



الملكة نفرتيتي

هي إحدى ملكات مصر القديمة، كانت زوجة الفرعون (أمنحوتب الرابع) أحد فراعنة الأسرة الثامنة عشرة، عاشت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

الشكل (١-٥): صورة الملكة نفرتيتي.

نشاط



- من الملكات اللواتي اشتهرن بالتاريخ: زنوبيا، وكليوباترا، وشجر الدر، ناقش مع زملائك المناطق التي حكمن فيها، موضحاً دلالة ذلك.

المناسبات والأعياد في المجتمع المصري القديم

ثالثاً

اهتم قدماء المصريين بالمناسبات والأعياد، وارتبطت أعيادهم بالمناسبات الدينية، فعرفوا العديد من الأعياد، منها القومية مثل: عيد رأس السنة وعيد الفيضان والبذر والحصاد والربيع (شم النسيم)، وأعياد خاصة بالفرعون مثل: اعتلائه العرش ويوم ميلاده، وهناك احتفالات ارتبطت بالانتصارات العسكرية، فكانت تُقام طقوس خاصة لتلك الأعياد، يُرافقها الأناشيء

والموسيقا والغناء والرقص، وكانت أغلب الأعياد تُقام في المعابد احتفالاً بالآلهة.

◀ ما أهم الأعياد في حضارة مصر القديمة؟

◀ ما المقصود بشم النسيم؟

نشاط

• صمّم جدولاً موضحاً فيه أوجه الشبه والاختلاف في الأعياد المصرية القديمة والأعياد في الوقت الحاضر.

الحياة الاقتصادية

رابعاً

ازدهرت الحياة الاقتصادية في حضارة مصر القديمة، بسبب وجود مقوماتها من وفرة المياه وخصوبة التربة والأمن والاستقرار، بالإضافة إلى الأيدي العاملة النشيطة، واهتمام الدولة بإقامة مشاريع الري المختلفة. ولمعرفة إنجازات المصريين القدماء في هذا المجال، انظر إلى ما يأتي:



الشكل (١-٦): استخدام الثور في الزراعة في مصر القديمة.

أولاً: الزراعة

اهتم المصريون القدماء بالزراعة، فقاموا بما يأتي:

- ١- استصلاح الأراضي الزراعية.
- ٢- إقامة السدود والقنوات وتنظيم الري.
- ٣- تقسيم السنة إلى مواسم لها أسماء وأرقام،
- ضبطت على أساسها مواسم الحرث والبذر والحصاد.
- ٤- زراعة الحبوب والبقوليات والأشجار المثمرة والفاكهة.
- ٥- تربية الحيوانات خاصة الثور الذي يمثل إله القوة والشجاعة، والبقرة التي تمثل إلهة الحب، واستخدموا حيوانات أخرى مثل: الحصان والجمال والماعز.

◀ قارن بين الحياة الزراعية في مصر القديمة والحياة الزراعية في الأردن من حيث: الأدوات وأساليب الري.

- ارجع إلى كتاب موسوعة الحضارة المصرية القديمة، للمؤلف رمضان عبده السيد، أو أحد الكتب التاريخية في المكتبة، ثم اكتب تقريراً عن الأدوات التي استخدمها المصريون القدماء في الزراعة، ثم اعرضه أمام زملائك.



الشكل (١-٧): صورة تبين الأنية
الفخارية.



الشكل (١-٨): صورة تبين الأسلحة
والأدوات من المعادن.

ثانياً: الصناعة

- ازدهرت الصناعة في مصر القديمة، فظهرت:
- ١- صناعة ورق البردي، وهو نوع من الورق الخاص بحضارة مصر القديمة، صنع المصريون القدماء من نبات البردي - (وهو نبات يشبه الحلفا - كان ينبت على ضفاف نهر النيل).
 - ٢- الصناعات الخشبية مثل: التوايت والهياكل والمراكب.
 - ٣- صناعة الفخار والخزف والزجاج وأدوات الزينة.
 - ٤- صناعة المنسوجات بأنواعها مثل: الصوف والكتان والحرير والقطن.
 - ٥- صناعة الأسلحة مثل: السيوف والرماح وغيرها.
 - ٦- صناعة الحلي والأواني من الذهب والنحاس اللذين استخرجهما المصريون القدماء من صحراء سيناء.

◀ استنتج أسباب تنوع الصناعات في الحضارة المصرية القديمة.



- تعاون مع زملائك بجمع صور عن أهم الصناعات في مصر القديمة، ثم اعرضها على لوحة جدارية في الصف.

ثالثاً: التجارة

ازدهرت التجارة الداخلية بسبب وجود نهر النيل، فكان المصريون القدماء ينقلون عن طريقه البضائع والسلع، وازدهرت التجارة الخارجية أيضاً مع الدول المجاورة، مثل: بلاد الشام واليونان واليمن والجزيرة العربية، فصدرت مصر إلى البلدان المجاورة العديد من السلع، مثل: الذهب، والنحاس، والأواني الفخارية والأحجار الكريمة والأسلحة، واستوردوا البخور والتوابل والعاج من الهند وشرق إفريقيا وجنوب الجزيرة العربية.

دلالة اكتشاف نقود مصرية قديمة في بلاد بعيدة مثل اليونان.

ناقش



- على خريطة مصر، عيّن الطرق التجارية البرية والبحرية التي ارتبطت بها مصر مع الدول المجاورة بعلاقات تجارية.

١- عرّف ما يأتي:

الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا، السخرة، نفرتيتي، ورق البردي.

٢- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

- أ - تأثرت الحياة الاجتماعية في حضارة مصر القديمة بالمعتقدات الدينية. ()
- ب- لم يهتم قدماء المصريين بالأعياد والمناسبات. ()
- ج- صدرت مصر إلى البلدان المجاورة معدن الذهب. ()
- د - الحيوان المقدس لدى المصريين القدماء هو الثور فقط. ()

٣- ما الحقوق التي تمتعت بها المرأة في المجتمع المصري القديم؟

٤- عدد أبرز إنجازات المصريين القدماء في مجالات:
الزراعة، الصناعة، التجارة.

٥- اذكر أشهر السلع المستوردة والمصدرة في الحضارة المصرية القديمة.

٦- فسّر ما يأتي:

- أ - ازدهار الحياة الاقتصادية في حضارة مصر القديمة.
- ب- استيراد المصريين القدماء البخور من جنوب الجزيرة العربية، والعاج من شرق إفريقيا والتوابل والبهارات من الهند.



أَوَّلًا

الْكِتَابَةُ الْهِيروغليفِيَّةُ



الشَّكْلُ (١-١٠): كِتَابَاتُ هِيروغليفِيَّةٍ مَحْفُورَةٌ عَلَى جِدَارِ مَعْبَدٍ مِصْرِيٍّ قَدِيمٍ.



الشَّكْلُ (١-٩): حَجَرُ رَشِيدِ الَّذِي عُثِرَ عَلَيْهِ أثنَاءَ الْحَمَلَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ عَلَى مِصْرَ.

◀ ماذا تشاهد في الصُّورَتَيْنِ أعلاه؟

نشاط



• تَأْمَلِ الشَّكْلَ (١-١٠)، ثُمَّ صِفِ الرَّمُوزَ الْوَارِدَةَ فِيهِ.

طَوَّرَ الْمِصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ كِتَابَةً خَاصَّةً بِهِمْ، عُرِفَتْ بِاسْمِ الْهِيروغليفِيَّةِ أَيْ (الْكِتَابَةِ الْمَقْدَّسَةِ)، وَسَاعَدَتْ هَذِهِ الْكِتَابَةُ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءَ عَلَى تَدْوِينِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ، فَدَوَّنُوا عُلُومَهُمْ عَلَى لِفَافٍ مِنْ وَرَقِ الْبُرْدِيِّ، وَكَتَبُوا عَلَى جُدُرَانِ الْقُبُورِ وَالْمَعَابِدِ. وَقَدْ اكْتَشَفَ الْعَالَمُ الْحَدِيثُ مِضمُونِ الْكِتَابَةِ الْهِيروغليفِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ الْعَالَمُ الْفَرَنْسِيُّ (شَامْبَلِيون) مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَى فِكِّ رَمُوزِهَا سَنَةَ ١٨٢٢م، بَعْدَ الْعُثُورِ عَلَى حَجَرِ رَشِيدِ عِنْدَ قَدُومِ الْحَمَلَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ بِقِيَادَةِ (نَابَلِيون بُونَابَرْت) إِلَى مِصْرَ، فِي الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ (١٧٩٨-١٨٠١م)، وَقَدْ نُقِلَ إِلَى فَرَنْسَا، وَهُوَ مَوْجُودٌ حَالِيًا فِي مَتَحَفِ لَنْدُنِ فِي بَرِيطَانِيَا.



- بالرجوع إلى كتاب (حجر رشيد وكشف أسرار اللغة المصرية القديمة) للمؤلف بدج ترجمة هشام الحناوي، أو كتاب عبقرية الحضارة المصرية القديمة للمؤلف أحمد محمد عوض، أو أحد الكتب التاريخية في المكتبة، اكتب تقريراً عن حجر رشيد، ثم ناقشه مع معلمك.



فكر

- ما أهمية فك رموز الكتابة الهيروغليفية؟

المدارس والمكتبات

ثانياً

انتشرت المدارس عند قدماء المصريين، وعُرفت باسم (بيت الحياة)، وقد أنشئت داخل المعابد الكبيرة، ثم اتسع بناء المدارس، فأصبح يلحق بكل معبد مدرسة نظراً لأهميتها، ومن المهام التي كانت تؤديها هذه المدارس:

- ١- تدريس مختلف أنواع المعارف والعلوم.
- ٢- حفظ النصوص الدينية اللازمة للطقوس التي كانت تؤدي في المعابد.
- ٣- كانت مكاناً لنسخ النصوص الأصلية للأساطير والطقوس والترانيم التي تنقش على جدران المعابد.

وقد اهتم المصريون القدماء بإقامة المكتبات داخل المعابد، فحفظت فيها جميع الوثائق التي تخص المعابد وكتب الأدب والفلسفة والطب والفلك والرياضيات والعلوم الأخرى التي يحتاجها طلاب العلم.

- ◀ بين أهمية وجود المكتبة في مدرستك؟

فسر

- استمرارية وجود المكتبات في وقتنا الحاضر.

• زُرْ مَعَ مَعْلَمِكَ وَزَمَلَانِكَ مَكْتَبَةَ الْمَدْرَسَةِ، وَتَعَرَّفْ مِنْ قِيَمِ الْمَكْتَبَةِ مِهَامَهُ وَطَرَقَ التَّصْنِيفِ الْمَتَّبَعَةَ فِي تَنْظِيمِ الْكُتُبِ.

ثالثاً الآدابُ والعلومُ في حضارةِ مصرِ القديمةِ

١- الآدابُ

اهْتَمَّ الْمَصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ بِالْآدَابِ الْمَخْتَلَفَةِ، خَاصَّةً الْآدَبَ الدِّينِيَّ الَّذِي تَنَاوَلَ الْعُقَائِدَ الدِّينِيَّةَ، وَاهْتَمَّوْا أَيْضًا بِالْآدَبِ الْقَصَصِيِّ الَّذِي تَنَاوَلَ الْأَحْدَاثَ الْوَاقِعِيَّةَ لِحَيَاةِ النَّاسِ، وَبَرَّعُوا فِي آدَبِ الْمَدِيحِ.

◀ ما المقصودُ بِالْآدَبِ الدِّينِيِّ؟

٢- الهندسةُ



الشَّكْلُ (١-١١): أَهْرَامَاتُ الْجِيزَةِ.

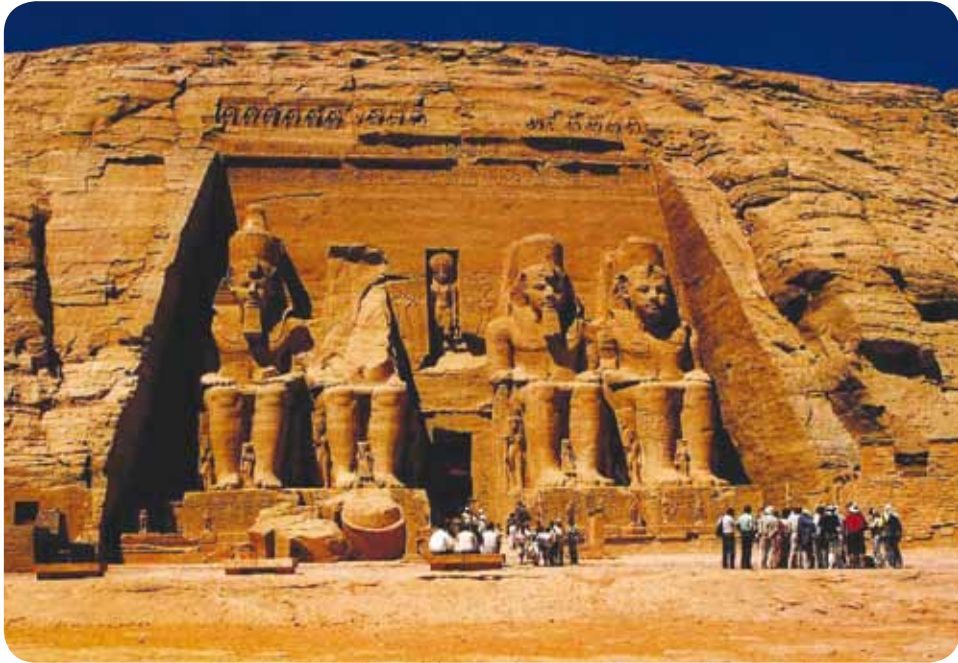
تَعَدُّ الْمُنْشَأَاتُ الْمِعْمَارِيَّةُ الَّتِي أَقَامَهَا الْمَصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ، وَتَحْدِيدُهُمْ لِلْمَمْتَلَكَاتِ عَقَبَ كُلِّ فَيْضَانٍ، دَلِيلًا وَاضِحًا عَلَى مَدَى التَّقَدُّمِ وَالتَّطَوُّرِ فِي عِلْمِ هَنْدَسَةِ الْمِسَاحَةِ، إِذْ وَضَعَ الْمَصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ التَّصَامِيمَ الْهَنْدَسِيَّةَ مَعَ قِيَاسَاتِهَا الْإِلَازِمَةَ، وَعَرَفُوا الطَّرِيقَةَ الصَّحِيحَةَ لِحِسَابِ الْمِسَاحَةِ فِي الْمُسْتَطِيلَاتِ وَالْمَثَلَّثَاتِ وَالِدَّوَائِرِ، فَسَبَقُوا فِي هَذَا الْمَجَالِ كُلًّا مِنَ الْيُونَانِ وَالرُّومَانِ،

وَأَفْضَلَ مِثَالٍ عَلَى ذَلِكَ بِنَاءُ الْأَهْرَامَاتِ الَّتِي امْتَاَزَتْ بِالضَّخَامَةِ وَالِدَّقَّةِ، وَمَا تَزَالُ مِثَالَةً إِلَى يَوْمِنَا الْحَاضِرِ، إِضَافَةً إِلَى اِهْتِمَامِهِمْ بِنَحْتِ الْمَسَلَّاتِ وَبِنَاءِ الْمَعَابِدِ، انْظُرِ الْأَشْكَالَ

(١١-١)، (١٢-١)، و(١٣-١).



الشكل (١-١٢): معبد حتشبسوت.



الشكل (١-١٣): معبد الكرنك.

نشاط

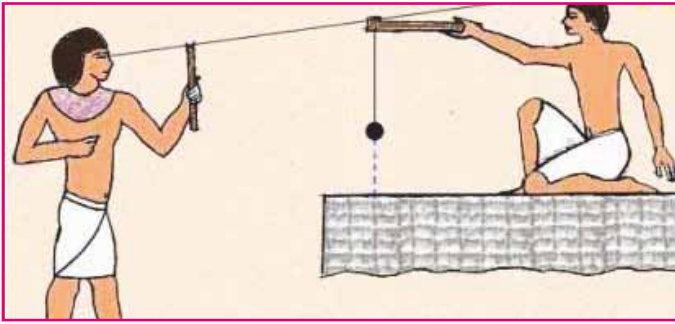
- بالنظر إلى الصورتين أعلاه، صف براعة المصريين القدماء في الهندسة المعمارية.

■ اهتمام المصريين القدماء ببناء المعابد، لماذا؟

٣- علم الحساب

كانت للمصريين القدماء إنجازات عديدة في مجال الحساب، يمكن أن نوجزها بالآتي:

- أ - معرفة الأرقام الصحيحة والأرقام العشرية والصفر.
- ب- استخدام الكسور، ومعرفة العمليات الحسابية من جمع وطرح وضرب وقسمة.



الشكل (١-١٤): حساب الزوايا عند المصريين القدماء.

- ج- معرفة مساحة المربع والمثلث والدائرة وحجم الهرم الكامل وحجم الهرم الناقص.

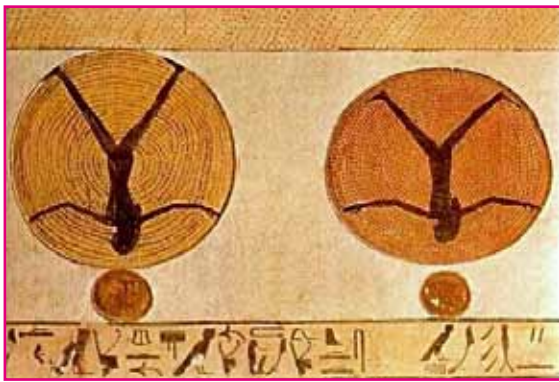
د - قياس الأطوال بالشبر والقدم.

هـ - حساب ثقل المواد وأوزانها.

٤- الفلك

برع المصريون القدماء في علم الفلك، وقدّموا إنجازات مهمة، منها:

- أ - تقسيم السنة إلى ٣٦٥ يومًا وأربعة فصول، أولها: فصل الفيضان.



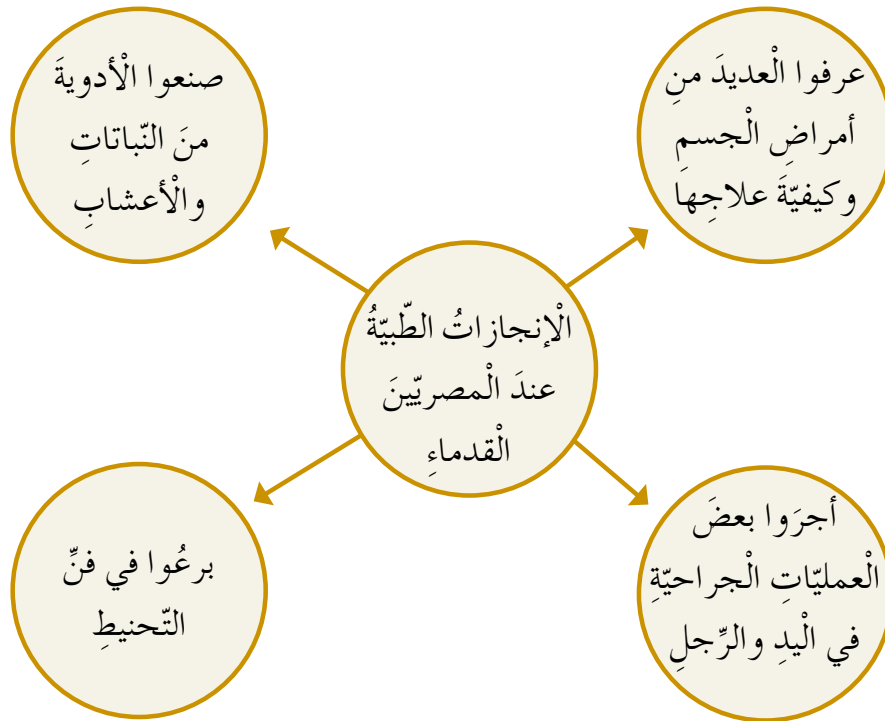
الشكل (١-١٥): رسوم تمثل الأبراج السماوية.

- ب- دراسة حركة الأجرام السماوية (تشكيلات الكواكب) وعرفوا الأبراج السماوية.

ج- اختيار اليوم الذي يصل فيه النيل غالبًا إلى أقصى ارتفاع له لبدء السنة، إذ يُشرق نجم الشعري مع الشمس. ودرسوا الظواهر الطبيعية مثل: الكسوف والخسوف والمد والجزر.

◀ ما أهم إنجازات المصريين القدماء في علم الفلك؟

اهتمَّ المصريون القدماء بعلم الطَّبِّ، ولمعرفة أهمِّ الإنجازاتِ الطَّبيَّةِ عند المصريين القدماء، تأملِ الشكل (١-١٦):



الشَّكْلُ (١-١٦): الإنجازاتُ الطَّبيَّةُ عند المصريين القدماء.

◀ رتِّبِ الإنجازاتِ الطَّبيَّةِ للمصريين القدماء حسب أهميَّتها من وجهة نظرك؟

نشاط



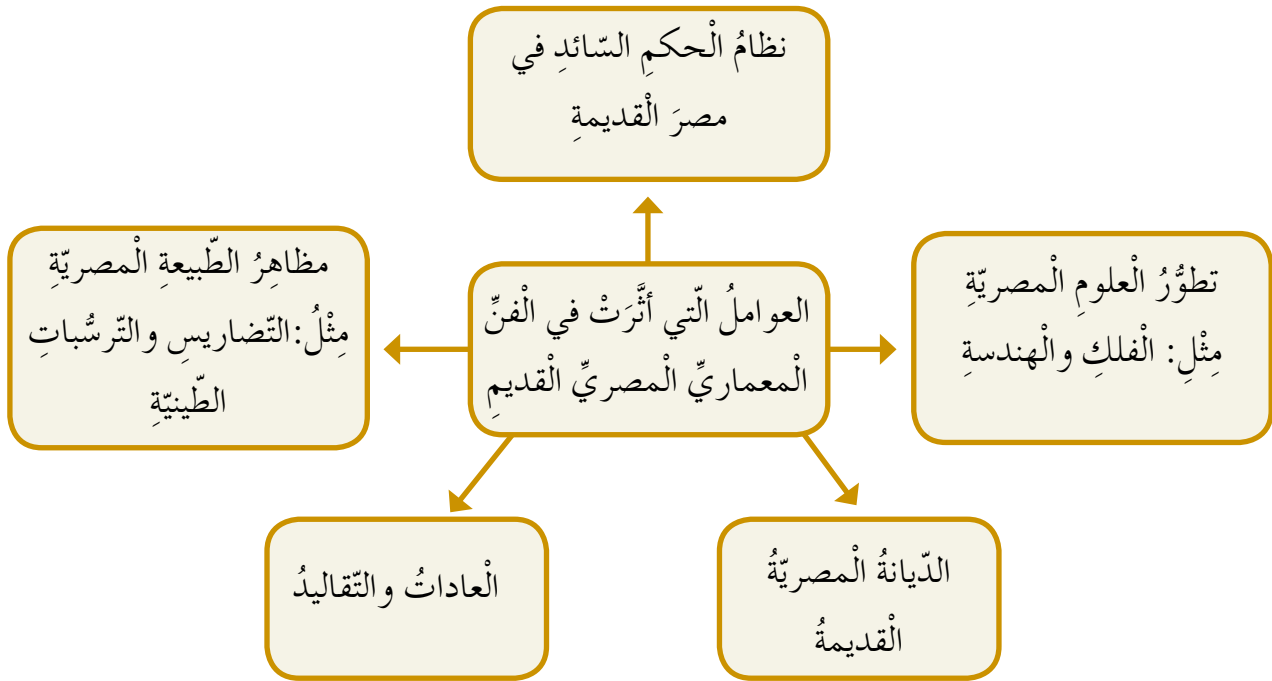
- بالتعاون مع زملائك، أعدَّ مجلَّةَ حائطٍ حولَ الإنجازاتِ العلميَّةِ لقدماء المصريين.
- بالرجوع إلى www.phajordan.org اكتب تقريراً عن الإنجازاتِ الطَّبيَّةِ في الأردنّ، ثمَّ اقرأه على زملائك في الإذاعة المدرسيَّة.

- ١- عرّف ما يأتي:
الهيروغليفية، بيت الحياة، حجر رشيد.
- ٢- اذكر المهام التي كانت تؤديها المدارس في حضارة مصر القديمة.
- ٣- وضح العلاقة بين الطب وفن التحنيط.
- ٤- عدّد أبرز إنجازات المصريين القدماء في علم الحساب.
- ٥- ما سبب اهتمام المصريين القدماء بإقامة المكتبات داخل المعابد؟



أَوَّلًا العواملُ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي الْفَنِّ الْمَعْمَارِيِّ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ

تَطَوَّرَتِ الْعِمَارَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْقَدِيمَةُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ، فَاهْتَمَّ الْمِصْرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ بِفَنِّ الْعِمَارَةِ مِنْذُ الْعَصْرِ الْحَجَرِيِّ، وَلِمَعْرِفَةِ الْعَوَامِلِ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي فَنِّ الْعِمَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَا، تَأَمَّلِ الشَّكْلَ (١٧-١)، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي يَلِيهِ:



الشَّكْلُ (١٧-١): الْعَوَامِلُ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي الْفَنِّ الْمَعْمَارِيِّ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ.

◀ رَتَّبِ الْعَوَامِلَ الَّتِي أَثَّرَتْ فِي الْفَنِّ الْمِصْرِيِّ الْقَدِيمِ حَسَبَ الْأَكْثَرِ تَأْثِيرًا بِالْعِمَارَةِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِكَ.

ثانيًا الفن المعماري وأهم المنجزات الحضارية

برع المصريون القدماء في الفن بشكل عام، وفن الرسم بشكل خاص، فزينوا جدران المقابر والمعابد بالرسم والصور، ونقشوا على الحجر والخشب لتظهر بشكل بارز، وحفروا الرسوم لتظهر بشكل غائر.

واهتموا بنحت التماثيل خاصة تماثيل الملوك، ووضعوها في المعابد بقصد العبادة والتقديس، لذلك نجدها منحوتة بأوضاع مثل: الوقوف والجلوس والقرصاء. وقد تنوعت الفنون المعمارية لتشمل: المقابر والمعابد والمنازل والمسلات.

◀ لماذا وضع المصريون القدماء تماثيل الملوك في المعابد؟

١- المقابر والمعابد

اهتم المصريون القدماء ببناء المقابر بوصفها حصن الخلود، إذ انتشرت المقابر في مصر القديمة كثيرًا، فبنيت المقابر تحت الأرض وفوقها.

واتخذ ملوك الدولة الوسطى الشكل الهرمي للمقابر الملكية ذات المعبد الجنائزي.



الشكل (١-١٨): معبد حورس.

أما في عصر الدولة الحديثة، فقد ازدهرت العمارة بشكل أكثر تقدماً؛ بسبب ارتباط المصريين القدماء بعبادة الإله (آمون رع)، معتقدين بأنه يدافع عن معابدهم، فبنيت المعابد الضخمة؛ لارتباطها بمظاهر الفخامة التي أحيط بها الملوك وأماكن العبادة، مثل معبد الكرنك الذي يُعدّ أضخم المعابد المصرية وأعظمها، ومن المعابد الأخرى: معبد آمون، ومعبد حورس، ومعبد الأقصر الذي نُحِتَ في وادي الملوك في جوف الجبل، ومعبد أبو سمبل، الذي حُفِرَ في شاطئ صخري، وتُعدّ المعابد في عصر الدولة الحديثة متحفاً مفتوحاً للعمارة.

◀ اذكر أهم المعابد المصرية القديمة.

◀ بين الهدف من إقامة المعابد.

٢- المنازل

كانت منازل المصريين القدماء متلاصقة ومبنية من الطين، واستخدموا الطوب والخشب أيضاً؛ لتوفرهما بشكل كبير في بيئتهم المحيطة، وأُحيطت المنازل ببساتين مسورة. أما بيوت الأغنياء وقصور العائلة المالكة فبنيت من الحجارة الضخمة، وزُيّنت من الداخل بالرسوم الجميلة التي تُمثل طبيعة الحياة في مصر القديمة.

فَسِّرْ

● لماذا بنى الإنسان المصري القديم منزله بشكل بسيط؟

٣- الأهرامات

هي بنايات ضخمة، بناها قدماء المصريين لاتخاذها مدافن للملوك، في الفترة ما بين (٢٦٣٠-١٥٣٠ ق.م)، وتوجد في المنطقة الممتدة من الجيزة حتى مشارف الفيوم، ومعظم الأهرامات شُيّدت بالصحراء غربى نهر النيل حيث تغرب الشمس، وقد تدرّج بناء الأهرامات من هرم متدرّج، مثل هرم زوسر (٢٦٣٠ ق.م) في منطقة سقارة، إلى هرم كامل (الشكل الهرمي) مثل أهرامات الجيزة (خوفو وخفرع ومنقرع)، وقد نقشوا نصوصاً بالهيروغليفية على جدران المدافن الملكية عُرفت بنصوص الأهرام، وهي تعليمات

وتراتيلُ يتلوها الميِّتُ أمامَ الآلهةِ لتحرسَهُ في الحياةِ الأخرى. وقد بُنيتِ الأهراماتُ الكبيرةُ منَ الحِجارةِ الضَّخمةِ لتوقُرَها، وكانت أضلاعُ الأهرامِ الأربعةِ تتعامدُ معَ الجهاتِ الأربعِ (الشَّمالِ والجنوبِ والشرقِ والغربِ).

نشاط

• بالتعاونِ معَ زملائك، اعملْ مجسمًا بسيطًا يمثلُ الأهراماتِ المصريَّةَ.

٤- فنُّ النحتِ

أ - تمثالُ أبو الهولِ

وهو تمثالٌ لمجسمٍ أسطوريٍّ بجسمِ أسدٍ ورأسِ إنسانٍ، ويُرْمَزُ بهما إلى القوَّةِ والحكمةِ، يقعُ على الضَّفَّةِ الغربيَّةِ منَ نهرِ النيلِ في الجيزة، وهو أقدمُ المنحوتاتِ الضَّخمةِ المعروفةِ، يُعتَقَدُ أنَّ قدماءَ المصريِّينَ بنَّوه في عهدِ الفرعونِ خفرعَ (٢٥٥٨-٢٥٣٢ ق.م)، بانيِ الهرمِ الثَّاني في الجيزة.



الشَّكْلُ (١-٩): تمثالُ أبو الهولِ.

◀ إلامَ يرمزُ تمثالُ أبو الهولِ؟



الشكل (١-٢٠): مسلة مصرية.

ب- المسلات

المسلة عمودٌ حجريٌّ طويلٌ ومُرَبَّع الشكل ينتهي برأسٍ مدبَّب، اشتهرت به الحضارة المصرية القديمة، وكانت تُنَحَت على أضلاع كتابات هيروغليفيّة ورسومات ملكيّة ودينيّة لتخليد انتصارات الملوك وتدوين التّصوص المختلفة، وقد وُجِدَت المسلات في حضاراتٍ أخرى، مثل مسلة حمورابي التي دُوِّنَت عليها شريعة الملك حمورابي في بلاد ما بين النهرين، ويوجد في مصر في الوقت الحاضر ثمان مسلات، بينما نُقِلَت باقي المسلات المصريّة الأخرى إلى مناطق مختلفة من العالم.



فكر

■ ما أهميّة الحفاظ على الآثار الوطنيّة؟

نشاط



- تعاون مع زملائك واجمع صوراً تمثّل الفنون المعماريّة المصريّة القديمة، وألصقها على لوحة حائط في مدرستك.
- بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، ابحث في الأماكن التي توجد فيها المسلات في العالم، ثم أخبر زملاءك بها.

- ١- عرّف ما يأتي:
أبو الهول، الأهرامات، المسلات، أهرام سقارة، نصوص الأهرام.
- ٢- اذكر أهم العوامل التي أثرت في الفن المصري القديم.
- ٣- عدد أهم المنجزات المعمارية المصرية القديمة.
- ٤- أعط أمثلة على المعابد الدينية في حضارة مصر القديمة.
- ٥- ما العوامل التي ساعدت المصريين القدماء على تحقيق إنجازاتهم الحضارية التي توصّلوا إليها؟



أسئلة الوحدة

- ١- ما أهميّة موقع مصر الاستراتيجي؟
- ٢- ارسم خطأ زمنيًا لمراحل التطور التاريخي لحضارة مصر القديمة.
- ٣- عدد طبقات المجتمع المصري القديم.
- ٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:
(١) من العوامل التي أثّرت في الفن المصري القديم:
أ - نظام الحكم
ب - الديانة المصرية
ج- مظاهر الطبيعة
د - جميع ما ذكر صحيح
- (٢) عرفت الكتابة المصرية القديمة باسم:
أ - المسمارية
ب- الأوغاريتية
ج- الهيروغليفيّة
د - المسند
- (٣) بُنيت الأهرامات في مصر القديمة حتى تكون:
أ - قصورًا للفراعنة
ب- سكنًا للجيش
ج- مخازن لحفظ الأموال
د - قبورًا للفراعنة
- ٥- ما أهمّ الأعياد في حضارة مصر القديمة؟
- ٦- صوّب العبارات الآتية:
أ - لم تحصل المرأة على حقوقها في حضارة مصر القديمة.
ب- احتفل قدماء المصريين بالأعياد والمناسبات الدينية فقط.
ج- كان المصريون القدماء يجلبون الذهب من البلدان المجاورة.
د - الحيوان المقدس لدى المصريين القدماء هو الجمل.

٧ - على خريطة مِصرَ القديمة، عيّن مراكز قيام الحضارات الآتية:
طيبة، معبد أبو سمبل، الأقصر، تلّ العمارنة، منف، أهرامات الجيزة.

٨ - ما أثر الزراعة على الاستقرار في مصر القديمة؟

٩ - استنتج العوامل التي ساعدت المصريين القدماء على تحقيق إنجازاتهم الحضارية.

١٠ - تُعدّ الأهرامات من عجائب الدنيا السبع القديمة، اذكر بعضاً من العجائب الأخرى المنتشرة في العالم.

التقويم الذاتي

قيّم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسبُ تعلّمك في الجدول الآتي:

الرقم	معايير التقويم الذاتي	نعم	لا
١	أوضح المقصود بالمفاهيم الآتية: الدلتا، الهكسوس، طيبة، التحنيط.		
٢	أرسم شكلاً منظماً لبيان نظام الحكم والإدارة في حضارة مصر القديمة.		
٣	أدرك أثر نهر النيل في ازدهار الحياة الاقتصادية في حضارة مصر القديمة.		
٤	أسمي الكتابة التي استخدمها المصريون القدماء.		
٥	أذكر منجزات المصريين القدماء في مجال الهندسة والفلك.		
٦	أفسر اهتمام المصريين القدماء في بناء الأهرامات.		
٧	أقدر أهمية توفر المياه من أجل الاستقرار البشري.		

الوحدة الثانية

تاريخ الأيوبيين والمماليك:
غزو الفرنجة والغزو المغولي



تناول الوحدة أحوال بلاد الشام ومصر قبيل الغزو الفرنجي، والأسباب التي دفعت الفرنجة لغزو العالم الإسلامي، والنتائج التي ترتبت على هذا الغزو. وتلقي الضوء أيضاً على جهود المسلمين ودور القائد صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام ومصر وتحريره للقدس، وتعرض الوحدة أيضاً للأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأيوبية، وتبين قيام دولة المماليك وجهودهم في مواجهة الغزو الفرنجي والغزو المغولي.

- ماذا تُشاهد في الصورتين أعلاه؟
- ما العلاقة بين الصورتين أعلاه؟

النتائج العامة للوحدة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دَرَاْسَةِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

- يَسْتَوْعِبُ الْمَفَاهِيمَ وَالْمِصْطَلَحَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْوَحْدَةِ.
- يَتَعَرَّفَ أَوْضَاعَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ (بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ) قُبَيْلَ قُدُومِ الْحَمَلَةِ الْفَرَنْجِيَّةِ الْأُولَى.
- يَتَعَرَّفَ الْأَوْضَاعَ السِّيَاسِيَّةَ فِي مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ فِي عَهْدِ الْمَمَالِكِ.
- يَبَيِّنَ دَوَافِعَ الْحُرُوبِ الْفَرَنْجِيَّةِ.
- يَبَيِّنَ دَوْرَ الْمَمَالِكِ فِي إِنْهَاءِ وَجُودِ الْفَرَنْجَةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.
- يَبَيِّنَ نَتَائِجَ مَعْرَكَةِ عَيْنِ جَالُوتَ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ.
- يَفَسِّرَ أَسْبَابَ انْتِصَارِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ فِي مَعْرَكَةِ حِطِّينَ.
- يَتَّبِعَ عَلَى الْخَرِيطَةِ الطُّرُقَ الَّتِي سَلَكَتُهَا الْحَمَلَاتُ الْفَرَنْجِيَّةُ لِلْوُصُولِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ.
- يَتَّبِعَ جُهُودَ السَّلَاطِينِ الْأَيُّوبِيِّينَ فِي مَقَاوِمَةِ الْفَرَنْجَةِ.
- يَصُمِّمُ جَدُولًا بِاسْتِخْدَامِ الْحَاسُوبِ، يَبَيِّنُ فِيهِ عِدَدَ حَمَلَاتِ الْفَرَنْجَةِ، وَأَسْبَابَ كُلِّ حَمَلَةٍ وَنَتَائِجَهَا.
- يَقَارِنَ بَيْنَ مَعَامِلَةِ الْفَرَنْجَةِ لِأَهْلِ الْقُدْسِ عِنْدَمَا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَبَيْنَ مَعَامِلَةِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ لِلْفَرَنْجَةِ عِنْدَ تَحْرِيرِهَا.
- يَحْلُلُ أَسْبَابَ سَقُوطِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالظُّرُوفَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى قِيَامِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ.
- يَسْتَخْلَصُ أَثَرَ الْإِنْقِسَامَاتِ الَّتِي شَهِدَهَا الْعَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ فِي اسْتِيلَاءِ الْفَرَنْجَةِ عَلَى أَجْزَاءٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ.
- يَقْدِّرُ دَوْرَ الْمَمَالِكِ فِي مَقَاوِمَةِ الْغَزْوِ الْفَرَنْجِيِّ وَالْغَزْوِ الْمَغُولِيِّ.



أولاً أوضاع البلاد العربيّة قبيل حروب الفرنجة

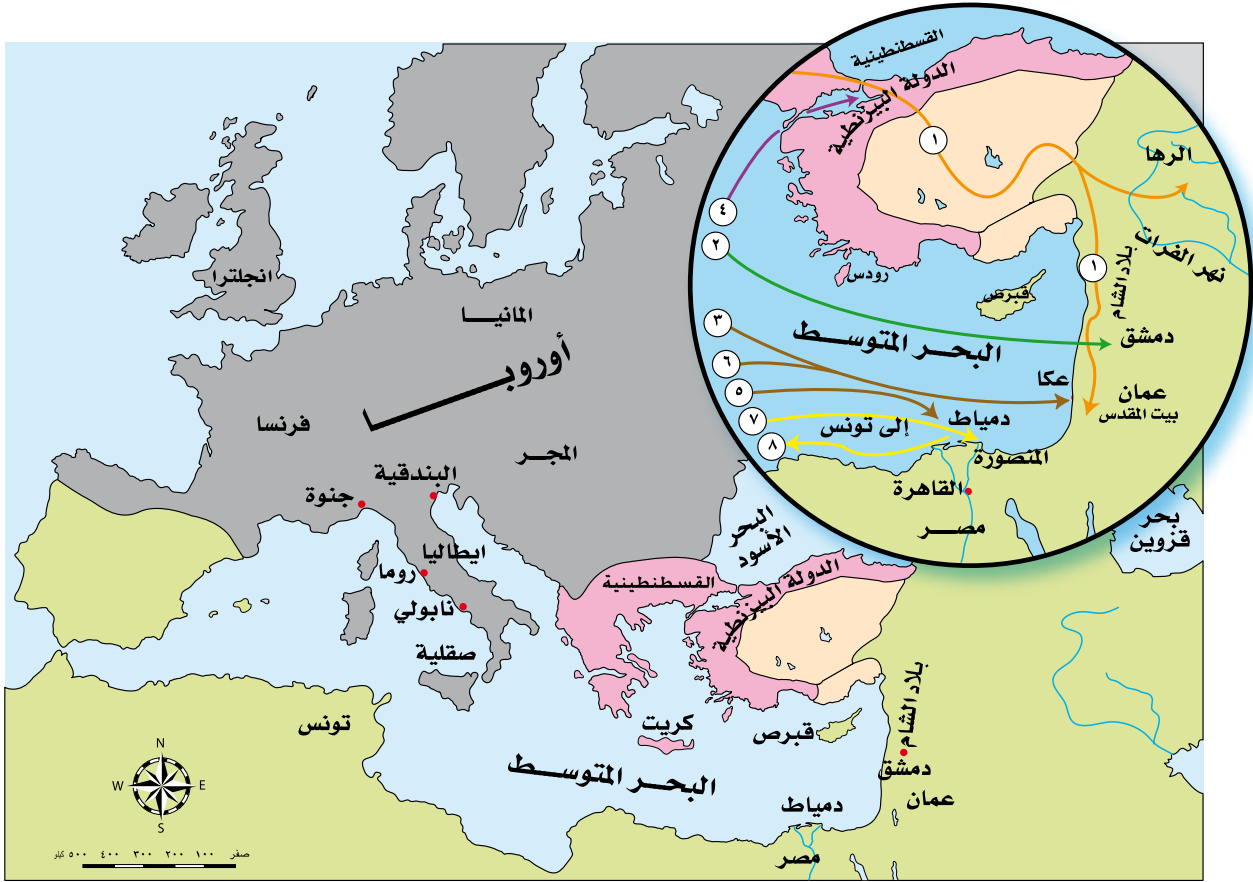
شَهِدَ المَشْرِقُ الإسلاميّ في القرنِ الخامسِ الهجريّ/ الحادي عشرِ الميلاديّ انقسامًا سياسيًا، اتَّسَمَ بالصِّراعاتِ العسكريّةِ والمذهبيّةِ بَيْنَ الخِلافةِ العباسيّةِ في بغدادَ والخِلافةِ الفاطميّةِ في القاهرة، فأدّى ذلكَ الصِّراعُ إلى دخولِ السَّلاجقةِ الأتراكِ بطلبٍ مِنَ الخليفةِ العباسيّ لمواجهَةِ الخطرِ الفاطميّ، فتمكَّنَ السَّلاجقةُ مِنَ السَّيطرةِ على العراقِ وبلادِ الشَّامِ، إلّا أنَّ نفوذَهم سرعانَ ما انحسرَ عَن بلادِ الشَّامِ، بسببِ الصِّراعاتِ بَيْنَ أمراءِ السَّلاجقةِ، وحلَّتْ محلَّها عدَّةُ إماراتٍ، أُطلقَ عليها اسمُ الأتابكيّاتِ، وعلى صاحبِها اسمُ الأتابكِ، وهي كلمةٌ تركيّةٌ تعني مربّو أبناءِ السُّلاطينِ والأمراءِ، وَمِنْ أشهرِها: أتابكيّةُ الموصلِ وأتابكيّةُ دمشق. إضافةً إلى ظهورِ عدَّةِ إماراتٍ متنازعةٍ في بلادِ الشَّامِ، فمَهَّدَ ذلكَ لأطماعِ الفرنجةِ، والسيطرةِ على مناطقٍ واسعةٍ مِنْ بلادِ الشَّامِ، فَأسَّسوا لهمُ عدَّةَ إماراتٍ فرنجيّةٍ، إلى أنَّ ظهرتْ بوادرُ الوحدةِ، وذلكَ بظهورِ زعاماتٍ قويّةٍ جمعتْ شتاتَ المسلمينَ، مثلَ عمادِ الدِّينِ زنكيّ وابنه نورِ الدِّينِ، اللّذينِ تنبَّها إلى دورِ العلماءِ في تنشئةِ جيلٍ قادرٍ على مُجابهَةِ الخطرِ الفرنجيّ، فرجَحَتْ كُفَّةُ المسلمينَ في الصِّراعِ مَعَ الفرنجةِ، حتّى تمكَّنَ عمادُ الدِّينِ زنكيّ مِنَ القضاءِ على إمارةِ الفرنجةِ في الرُّها، ثُمَّ أجبرَ ابنُهُ نورُ الدِّينِ زنكيّ الفرنجةَ على التَّقهُّرِ، وألحقَ بهمُ عددًا مِنَ الهزائمِ، فاستولى على حلبَ ودمشقَ، وساعدَ ذلكَ في تقويةِ الوحدةِ بَيْنَ المسلمينَ.

◀ هل يؤدي الانقسامُ داخلَ الأُمّةِ إلى طمعِ أعدائها بها؟ وما النتائجُ المترتبةُ على ذلكَ.

ثانياً حروب الفرنجة

هي حملات عسكرية شنتها أوروبا على العالم الإسلامي في فترات تاريخية متعاقبة بين (٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م - ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م)، أي ما يقارب القرنين من الزمان، وسميت بالحروب الصليبية.

ولمعرفة الحملات الفرنجية (الصليبية)، تأمل الخريطة في الشكل (١-٢)، ثم أجب عن السؤالين الآتيين:



الشكل (١-٢): خريطة الحملات الفرنجية (الصليبية).

- ◀ ما المناطق التي ركزت عليها الحملات الفرنجية؟
- ◀ أشر إلى الطرق التي سلكتها الحملات الفرنجية للوصول إلى المشرق الإسلامي.

ثالثاً دوافع حروب الفرنجة

تعددت دوافع حروب الفرنجة على المشرق الإسلامي، ولمعرفة هذه الدوافع، تأمل الشكل (٢-٢)، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

السياسية

تتمثل برغبة أمراء الفرنجة بتأسيس إمارات لهم في المشرق، لأن النظام الإقطاعي في أوروبا كان قائماً على أساس تولي الابن الأكبر إقطاع والده وحرمان بقية أبنائه من الميراث، فاستغلوا ضعف المسلمين وانقسامهم، لتحقيق رغباتهم في أن تكون لهم إمارة.

الاقتصادية

تتمثل برغبة ملوك أوروبا في السيطرة على طرق التجارة، عن طريق العالم الإسلامي (طريق البخور وطريق الحرير)، والسيطرة على ثروات العالم الإسلامي.

دوافع حروب الفرنجة.

الدينية

تتمثل بمحاولة انتزاع الأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين من أيدي المسلمين، بحجة أن الحجاج المسيحيين يلاقون الاضطهاد أثناء زيارتهم لبيت المقدس، وقد أعلن البابا مضاعفة الجزاء لكل من يشترك في حروب الفرنجة، وغفران ذنوب المخطئين منهم، ودخول من يموت منهم جنات النعيم. إضافة إلى رغبة البابا بالسيطرة على الكنائس الشرقية.

الاجتماعية

تتمثل بالرغبة في التخلص من الأحوال الاجتماعية السيئة في أوروبا، مثل الفقر والعبودية والمنازعات، والبحث عن سبل تحسينها، عن طريق الحروب الفرنجية.

الشكل (٢-٢): دوافع حروب الفرنجة.

رتب دوافع حروب الفرنجة حسب أهميتها من وجهة نظرك.

أدى نجاح الفرنجة في حملتهم الأولى إلى تشجيعهم على متابعة حملاتهم على العالم الإسلامي، فقاموا بثماني حملات اتجهت إلى بلاد الشام ومصر وتونس.

◀ تأمل الجدول (٢-٣)، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

الأحملة	أهدافها ومجرياتُها ونتائجها
حملة الفرنجة الأولى (حملة الأمراء) (١٠٩٠هـ/١٠٩٦م - ١٠٩٩هـ/١٠٩٩م)	كَانَ للدَّوَّاعِ المذكورةِ في الشَّكْلِ (٢-٢)، دورٌ في خروجِ الأحملةِ الفرنجيةِ الأولى، الَّتِي ضَمَّتْ جِيوشًا كثيرةً مِنْ أنحاءِ أوروبا، التَّقَّتْ في القُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ توجَّهَتْ عبرَ آسِيَا الصُّغْرَى، إِذْ أَلْحَقَتْ الهَزِيمَةَ بالسَّلاجقةِ المُسلمينَ، ثُمَّ تقدَّمتْ بعدَ ذَلِكَ نحوَ بلادِ الشَّامِ، وَقَدْ نجَحَتْ هذهِ الأحملةُ بِتأسيسِ إماراتِ فرنجيةٍ، مِثْلُ: الرُّها، وأنطاكيا، وطرابلس، ومملكةِ بَيْتِ المقدسِ.
حملة الفرنجة الثانية (١١٤٢هـ/١١٤٧م - ١١٤٩هـ/١١٤٩م)	كَانَ هدفُها استعادةَ الرُّها مِنْ يَدِ المُسلمينَ بعدَ أَنْ تمكَّنَ عمادُ الدِّينِ زَنْكِيٌّ مِنْ تحريرها، فهاجَمَتِ الأحملةُ دِمَشقَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ احتلالها؛ لاسْتِنْجَادِ أهلها بنور الدِّينِ زَنْكِيٍّ، الَّذِي قَضَى على معظمِ رجالِ الأحملةِ، ففشَلَتْ وعادَتْ إلى أوروبا.
حملة الفرنجة الثالثة (١١٨٧هـ/١١٩١م - ١١٩٢هـ/١١٩٢م)	جاءَتْ بهدفِ استعادةِ بَيْتِ المقدسِ بعدَ أَنْ تمكَّنَ المُسلمونَ بِقيادةِ صلاحِ الدِّينِ الأيوبيِّ مِنْ تحريرها، بعدَ انتصارهم على الفرنجةِ في معركةِ حَطينَ سنةَ (٥٨٣ هـ/١١٨٧م)، وانتهتْ هذهِ الأحملةُ بِتوقيعِ صلحِ الرَّمْلَةِ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ.
حملة الفرنجة الرابعة (١٢٠٢هـ/١٢٠٤م - ١٢٠٤هـ/١٢٠٤م)	استهدفتْ مِصرَ لثرواتها الغنيَّةِ وموقعها الاستراتيجيِّ إِلَّا أَنَّهَا تحوَّلتْ بعدَ ذَلِكَ إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ.
حملة الفرنجة الخامسة (١٢١٧هـ/١٢٢١م - ١٢٢٠هـ/١٢٢١م)	استهدفتْ السَّيطرةَ على القُدسِ عَنْ طريقِ السَّيطرةِ على الدَّوْلَةِ الأيوبيَّةِ في مِصرَ فاحتلَّتْ دِمياطَ بدايةً، ثُمَّ واصلتِ السَّيرَ نحوَ القَاهِرَةِ إلى أَنْ فَتَحَ عليهمُ المِصريُّونَ الجُسُورَ، فخشُّوا الغرقَ واضطَّروا لِلانسحابِ، وبذلكَ فشَلَتْ في احتلالِ مِصرَ.

وَقَعَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ الْأَيُّوبِيُّ مَعَاهِدَةً يَافَا مَعَ قَائِدِ الْحَمْلَةِ الْإِمْبَرِاطُورِ الْأَلْمَانِيِّ فَرِيدْرِكِ الثَّانِي، وَبِمُوجِبِهَا تَقَرَّرَ الصَّلْحُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سِنَوَاتٍ، وَتَسْلِيمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبَيْتِ لَحْمٍ وَالنَّاصِرَةِ إِلَى الْفَرَنْجَةِ عَلَى أَنْ يَبْقَى الْحَرَمُ الْقُدْسِيُّ بِيَدِ الْمُسْلِمِينَ.	حملة الفرنجة السادسة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م - ٦٢٧هـ/١٢٢٩م)
تَزَعَّمَهَا الْمَلِكُ الْفَرَنْسِيُّ لُويْسُ التَّاسِعُ، وَهَدَفَهَا اسْتِرْدَادُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ الْمَلِكُ الْأَيُّوبِيُّ النَّاصِرُ دَاوُدَ مَلِكَ الْكُرْكِ مِنْ تَحْرِيرِهَا مِنْ أَيْدِي الْفَرَنْجَةِ، وَتَمَكَّنَتْ الْحَمْلَةُ مِنْ احْتِلَالِ دِمِشَاقٍ وَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ الْمَنْصُورَةِ، لَكِنَّهَا فَشَلَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَعَ لُويْسُ التَّاسِعُ فِي الْأَسْرِ.	حملة الفرنجة السابعة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م - ٦٤٨هـ/١٢٥٠م)
بَعْدَ أَنْ ضَعَفَ مَرْكَزُ الْفَرَنْجَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ بِسُقُوطِ أَنْطَاكِيَا بِيَدِ الْمُسْلِمِينَ، قَادَ الْمَلِكُ الْفَرَنْسِيُّ لُويْسُ التَّاسِعُ حَمْلَةً إِلَى الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ إِلَّا أَنَّهَا فَشَلَتْ بِسَبَبِ وَفَاتِهِ فِي تُونِسَ.	حملة الفرنجة الثامنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)

الشَّكْلُ (٢-٣): جَدُولُ حَمَلَاتِ الْفَرَنْجَةِ وَمَجْرِيَاتِهَا وَنَتَائِجِهَا.

- ◀ ما عددُ الحملاتِ التي قَادَهَا الْفَرَنْجَةُ عَلَى الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ؟
- ◀ بِرَأْيِكَ، مَا أَخْطَرُ حَمَلَاتِ الْفَرَنْجَةِ، وَلِمَاذَا؟
- ◀ هَلْ نَجَحَتْ حَمَلَاتُ الْفَرَنْجَةِ جَمِيعُهَا فِي تَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا؟

فَسِّرْ

● اسْتَهِدَافُ حَمَلَاتِ الْفَرَنْجَةِ بِبِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ.

خامساً نتائج حروب الفرنجة

كان لحروب الفرنجة نتائج كثيرة، منها:

- ١- ازدياد النشاط التجاري بين الشرق والغرب أثناء تلك الحروب.
- ٢- لفت أنظار الأوروبيين إلى استعمار المنطقة.
- ٣- تراجع المد الإسلامي نحو الدولة البيزنطية وأوروبا؛ بسبب انشغال المسلمين بهذه الحروب.
- ٤- انتقال مظاهر الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا، ونقل الكثير من العلوم والاختراعات التي كانت السبب في نهضتها.
- ٥- ولادة روح المغامرة والسفر لدى الأوروبيين، الأمر الذي مهد لحركة الاكتشافات الجغرافية.
- ٦- المساعدة في انهيار نظام الإقطاع في أوروبا، وتحرير الفلاحين والعمال من سيطرة الأمراء.
- ٧- بناء حصون وقلاع جديدة في بلاد الشام لمقاومة غزو الفرنجة.

◀ بين أثر حروب الفرنجة على كل من أوروبا والعالم الإسلامي.

نشاط

- اكتب تقريراً عن آثار حروب الفرنجة، ثم ناقشه مع معلمك.

١- عرّف ما يأتي:

الأتابكيات، حملة الأمراء، معاهدة يافا، صلح الرملة.

٢- صوّب العبارات الآتية:

أ - استمرّت حروب الفرنجة قرابة قرنٍ من الزّمان.

ب- عددُ حملاتِ الفرنجة عشرَ حملاتٍ.

ج- أوّلُ إمارةٍ أسّسها الفرنجة في المشرق الإسلاميّ إمارة طرابلس.

د - الحملة التي انتهت بتوقيع صلح الرملة هي الحملة الثانية.

٣- فسّر ما يأتي:

أ - نجاح الفرنجة في حملتهم الأولى.

ب- كانت حروب الفرنجة سبباً في قيام حركة الاكتشافات الجغرافية.

٤- كيف ساعدت الظروف السياسية التي شهدها العالم الإسلاميّ آنذاك في نجاح حملات الفرنجة؟

٥- اذكر أهمّ الإمارات التي أقامها الفرنجة في المشرق.



أَوَّلًا نشأة الدولة الأيوبية

الأيوبيون أو بنو أيوب هي أسرة كُرْدِيَّةٌ مسلمةٌ، حَكَمَتْ أجزاءً واسعةً من المشرق العربي في القرنين (السادس والسابع الهجريين / الثاني والثالث عشر الميلاديين).
ينتسب الأيوبيون إلى نجم الدين أيوب بن شاذي، الذي تولّى إمارة تكريت في الفترة السلجوقية، ثم انتقل إلى الموصل مع أخيه أسد الدين شيركوه، وهناك دخلا في خدمة عماد الدين زنكي، وأصبحا من كبار قادته.

ثانيًا صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢-٥٨٩ هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣ م)



الشَّكْلُ (٢-٤): رَسْمٌ تَخِيلِيٌّ لَصَلَاحِ
الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ.

تأسست الدولة الأيوبية على يد صلاح الدين الأيوبي
بطل معركة حطين.

وُلِدَ صلاح الدين يوسف بن أيوب في العراق في
مدينة تكريت سنة (٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م)، وكان والدُه
نجم الدين أيوب واليًا عليها، ثم انتقلت العائلة إلى
الموصل لخدمة عماد الدين زنكي، حتى تولّى نجم
الدين أيوب قلعة بعلبك، بعد أن فتَحها عمادُ الدين
سنة (٥٣٤ هـ / ١١٣٩ م)، وبعد وفاة عماد الدين،
انتقل نجم الدين أيوب إلى دمشق، فأقام فيها إلى
أن تمكن نور الدين زنكي من ضمّ دمشق لحُكْمِهِ،
فأصبح نجم الدين وأخوه شيركوه من كبار قادة الدولة
الزنكية (التركمانية).

نشأ صلاح الدين الأيوبي في حجر والده حتى شبّ، فظهرت عليه بوادر الفطنة والشجاعة

والحكمة، فاختره عمه شيركوه لمرافقته في حملاته على مصر بعد اضطراب أحوالها، ومحاولة الفرنجة الاستيلاء عليها، واستنجد حاكمها الفاطمي بنور الدين زنكي، ولأجل هذه الغاية أرسل نور الدين ثلاث حملات عسكرية، قادها أسد الدين شيركوه يرافقه صلاح الدين، حتى تمكن شيركوه من ضم مصر لحكم نور الدين سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)، وأصبح شيركوه وزيراً للخليفة الفاطمي العاضد، لكن لم يلبث أن توفي، فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي على وزارة مصر، فأظهر سياسة حسنة في إدارتها والدفاع عنها، إذ أنشأ الموانئ، وحصن المدن، وأعلن إنهاء الدولة الفاطمية في مصر، وخطب للخليفة العباسي في بغداد ولنور الدين زنكي، وبقي صلاح الدين والياً على مصر إلى أن توفي نور الدين زنكي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، فقام صلاح الدين الأيوبي بتوحيد بلاد الشام ومصر في مواجهة الفرنجة.

◀ أين ولد صلاح الدين الأيوبي؟

◀ بين أسباب اختيار شيركوه لصلاح الدين لمرافقته في حملاته على مصر.



أصبحت مصر تابعة لحكم نور الدين زنكي في بلاد الشام، وهذا عزز قوة المسلمين لمواجهة الفرنجة، إلا أن المنية وافق نور الدين، فخلفه ولده الملك الصالح اسماعيل، وكان عمره إحدى عشرة سنة، فطمع أمراء دولته بملكه، واشتدت المنافسة بينهم، وأخذ كل واحد منهم يعمل على إضعاف الآخر، واستولى بعضهم على أجزاء من الدولة، فهددت هذه الأوضاع الوحدة التي تحققت بجهود كل من عماد الدين ونور الدين زنكي.

ولمعرفة حدود الدولة الزنكية، تأمل الخريطة في الشكل (٢-٥)، ثم أجب عن السؤالين الآتيين:

الشكل (٢-٥): خريطة الدولة الزنكية.

◀ ما المناطق التي ضمَّها حُكْمُ الزَّنَكِيِّينَ؟

◀ ما أثرُ وحدةِ البلادِ الإسلاميَّةِ في مواجهةِ الفرنجة؟

ولسوءِ الأوضاعِ التي حلَّتْ ببلادِ الشَّامِ، طلبَ أهلُ دمشقَ إلى صلاحِ الدِّينِ في مصرَ القُدومَ إلى دمشقَ، فدخلها سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م)، ومن دمشقَ سارَ إلى حمصَ وحماةَ وحلبَ، وبعدَ أحداثٍ استمرَّت حتَّى عامِ (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م)، تمكَّنَ صلاحُ الدِّينِ من إعادةِ الوحدةِ، وأصبحتْ دولتهُ تشملُ: شمالَ العراقِ، وبلادَ الشَّامِ، ومصرَ، وبرقةَ، واليمنَ، وقد فوَّضَهُ الخليفةُ العبَّاسيُّ في بغدادَ بحكمِ هذهِ المناطقِ ومحاربةِ الفرنجةِ.

◀ بيِّنْ أثرَ تدخُّلِ صلاحِ الدِّينِ الأيوبيِّ في بلادِ الشَّامِ على قوَّةِ المسلمينَ.

تأمَّلِ الخريطةَ (٢-٦)، ثمَّ أجبْ عن السُّؤالَيْنِ التَّالِيَيْنِ:



الشَّكْلُ (٢-٦): خريطةُ الدَّولةِ الأيوبيَّةِ.

◀ سَمِّ المناطقَ التي ضمَّتها الدَّولةُ الأيوبيَّةُ.

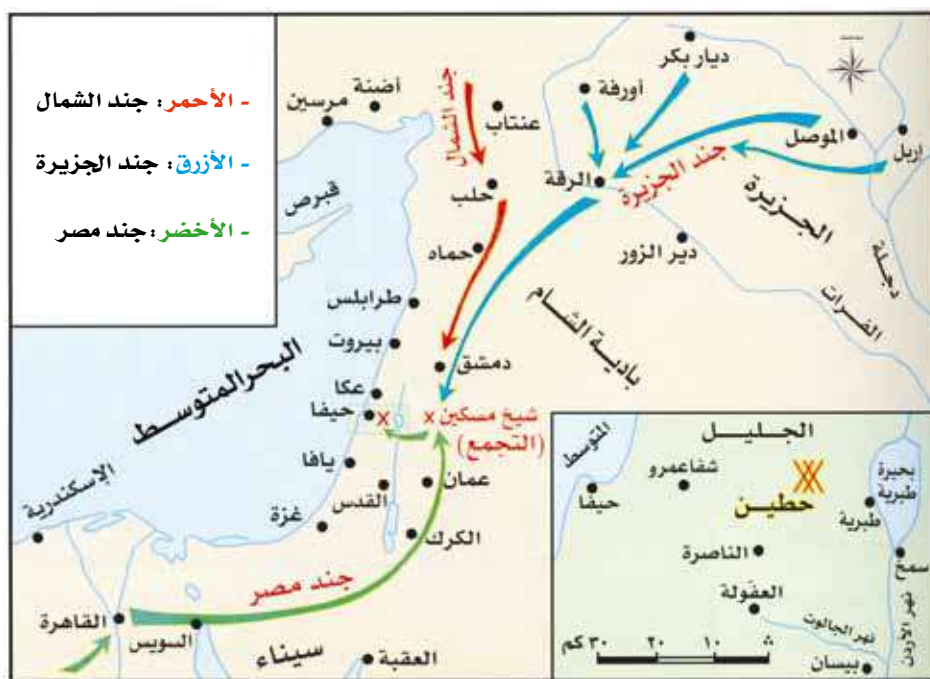
◀ ما البحارُ التي أشرفتْ عليها الدَّولةُ الأيوبيَّةُ؟

ثالثاً معركة حطين (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)

بعد أن وُحِدَ صلاحُ الدين الأيوبي مصرَ وبلادَ الشام، انتقلَ لِمُحاربةِ الفرنجة، فقادَ مجموعةً من الحملاتِ العسكريةِ في السنواتِ (٥٧٤-٥٧٩هـ / ١١٧٨-١١٨٣م)، ضدَّ المراكزِ الفرنجيةِ في بيسانَ وطبريةَ وصورَ وبِروتَ وعكاَ والكركَ والشُّوبكَ، أَرعَبَ فيهاَ الفرنجةَ، وألحقَ بهمَ خسائرَ كبيرةً، طلبوا على أثرها الهدنةَ، فاستغلَّ صلاحُ الدين الأيوبيَ هذهَ الهدنةَ لِّلإستعدادِ لمُواجهةِ الفرنجةِ. لَمَ يحترِمَ أميرُ الكركِ الفرنجيُّ (أرناطُ) الهدنةَ، إذ اعتدى على قافلةٍ تجاريةٍ إسلاميةٍ، فقتَلَ حاميتَها ونهبَ أموالَها، وشنَّ حملاتٍ عسكريةً على سواحلِ البحرِ الأحمرِ جنوبًا، وحاولَ الاستيلاءَ على الحجازِ والإساءةَ إلى قبرِ الرِّسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

فأرسل إليه صلاح الدين الأيوبي طالبًا إرجاع الأموال والالتزام بالهدنة، لكنَّ أرنAUT رَفَضَ ذلك، فخرج صلاح الدين الأيوبي على رأس جيش هاجم به حصن الشوبك والكرك، ثم عاد إلى دمشق، وجمع الجند من أنحاء البلاد، وخرج مرة ثانية إلى طبرية ففتحها. وكانت خطة صلاح الدين الأيوبي تقضي باستدراج الفرنجة لترك مواقعهم والخروج إلى طبرية، ونجح في ذلك، فتقدمت القوات الفرنجية إلى طبرية سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)، والتقى صلاح الدين الأيوبي مع الفرنجة، وانتصر عليهم في معركة حاسمة، سُميت بمعركة حطين. ولتعرف موقع معركة حطين، تأمل الخريطة (٢-٧)، ثم

أجب عما يليها:



الشَّكْلُ (٢-٧): خَرِيطَةُ تَبَيَّنُ مَوْقِعَ مَعْرَكَةِ حَاطِنَ.

◀ تتبّع مسيرَ جندِ الشّمالِ وجندِ الجزيرةِ وجندِ مصرَ في معركةِ حطينَ.

كَانَ مِنْ أَهَمِّ نَتَائِجِ مَعْرَكَةِ حَظَيْنِ: تَدْمِيرُ أَضْخَمِ جَيْشٍ لِلْمَمْلَكَةِ الْفَرَنْجِيَّةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَأَسْرُ مَلِكِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَأَمِيرِ الْكُرْكِ (أَرْنَاطَ) وَعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ النَّبَلَاءِ الْفَرَنْجَةِ، وَقَدْ عَامَلَهُمْ صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيّ مَعَامِلَةً طَيِّبَةً، بِاسْتِثْنَاءِ (أَرْنَاطَ) الَّذِي قَتَلَهُ صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيّ بِيَدِهِ لِعَدْوِهِ بِالْمُسْلِمِينَ.

معاملةُ الفرنجةِ لأهلِ بيتِ المقدسِ بعدَ استيلائهم عليه

تَمَكَّنَ الْفَرَنْجَةُ مِنَ الْاِسْتِيلاءِ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ سَنَةَ ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م، بَعْدَ حِصَارٍ دَامَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَلَمْ يَسْعَ الْجُنْدُ الْمُدَافِعِينَ عَنْهُ سِوَى الْاِحْتِمَاءِ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَالِدِّفَاعِ عَنْهُ، فَتَبَعَهُمُ الْفَرَنْجَةُ، وَأَحْدَثُوا مَذْبَحَةً فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، فَلَمْ يَتْرَكُوا مُسْلِمًا فِي الطَّرِيقَاتِ أَوْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا قَتَلُوهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ طِفْلِ، وَلَمْ يَرَعَ الْفَرَنْجَةُ حَرَمَةَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَأَجْهَزُوا عَلَى كُلِّ مَنْ احْتَمَى بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلُوا مَا يَزِيدُ عَنِ السَّبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعِلْمَائِهِمْ.

بتصرفِ ابنِ الأثير، الكاملُ في التاريخ ج٨، ص ٤٠٥

◀ قَارَنَ بَيْنَ مَعَامِلَةِ صَلاَحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيّ لِلْفَرَنْجَةِ، وَمَعَامِلَةِ الْفَرَنْجَةِ لِلْمُسْلِمِينَ عِنْدَ اسْتِيلائِهِمْ عَلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ.

ومن نتائج معركة حطين أيضاً، أن صلاح الدين الأيوبي أصبح رمزاً للعالم الإسلامي بلا منازع، وفتح الطريق أمامه لتحرير القدس، وليؤمن ذلك سار إلى الساحل الشامي، فاستعاد المدن والقلاع الساحلية، مثل: عكا وبيروت ويافا وعسقلان؛ لكي يقطع طريق الإمدادات الفرنجية من أوروبا، ثم توجه صلاح الدين الأيوبي إلى القدس، وحاصر المدينة، حتى أجبر الفرنجة على الاستسلام، فمنح أهلها الأمان، وسمح لمن أراد الرحيل بنقل أمواله وأمتعته، ودخل القدس يوم الجمعة سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، وقد أعاد المسجد الأقصى وقبة الصخرة إلى ما كانا عليه من قبل، ثم عاد إلى دمشق.

◀ بين أسباب توجه صلاح الدين الأيوبي لفتح المناطق الساحلية.

نشاط



- بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، اكتب تقريراً عن إحراق الصهانية للمسجد الأقصى، ثم اعرضه في الإذاعة المدرسية.

وقد ابتهج المسلمون ابتهاجاً عظيماً بعودة القدس إلى الحكم الإسلامي، وحضر أناس كثيرون ليسلموا على السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، ومن هؤلاء الشاعر الرشيد أبو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي.

رابعاً جهود صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين

كانت ردّة فعل أوروبّا شديدةً على أنباء فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس، وساء لهم هذا التصرّف، فأعدّوا حملةً قادها كبار ملوك أوروبّا: فيليب أوغسطس ملك فرنسا، وفردريك إمبراطور ألمانيا، وريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا، وقد فشلت حملة إمبراطور ألمانيا الذي سلك طريق البرّ، فمات أثناء الطريق، ولم يصل من جنده إلى الساحل الشاميّ إلاّ العدد القليل، أمّا ملكا فرنسا وإنجلترا فتقدّمت قوّاتهما إلى عكا فاستوليا عليها، ونتيجة للخلاف بين قادة الحملة عاد ملك فرنسا إلى بلاده.

- بقي ريتشارد في المنطقة، فدخل مع صلاح الدين الأيوبي في معارك كثيرة، نجح فيها صلاح الدين الأيوبي بمنع الفرنجة من التوغّل داخل البلاد الشاميّة، أو من استعادة مملكة بيت المقدس، وانتهت الحروب بعقد صلح الرملة سنة (٥٨٨هـ / ١١٩٢م)، الذي نصّ على ما يأتي:
- ١- استقرار الفرنجة في الشريط الساحلي الضيق، الذي استولوا عليه من صور إلى حيفا.
- ٢- السماح للفرنجة بزيارة بيت المقدس من دون فرض ضريبة، وللمسلمين الحق في دخول المناطق التي سيطر عليها الفرنجة.
- ٣- تكون مدّة الهدنة ثلاث سنوات.

◀ برأيك، ما أهمّ نصوص صلح الرملة؟

وقد أنهى صلح الرملة أعمال الحملة الفرنجية الثالثة، فعاد ريتشارد إلى بلاده، وانتقل صلاح الدين الأيوبي إلى القدس، وأشرف على إصلاح ما دمرته الحرب، وأمر ببناء المدارس، ثم عاد إلى دمشق، وبقي فيها حتى وفاته عام (٥٨٩هـ / ١١٩٣م).

نشاط

- أنشأ صلاح الدين الأيوبي المدرسة الصلاحية في القدس سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٢م)، ارجع إلى كتاب الكامل في التاريخ لمؤلفه ابن الأثير، أو كتاب السلوك في معرفة دول الملوك لمؤلفه المقرئزي، أو أحد المصادر التاريخية، واكتب تقريراً عنها، وناقشه مع معلّمك.

١- عرّف ما يأتي:

شيركوه، أرناط، ريتشارد قلب الأسد.

٢- ما دور صلاح الدين الأيوبي في:

أ - توحيد البلاد الإسلامية .

ب- إضعاف الإمارات الفرنجية.

٣- ما الأعمال التي قام بها صلاح الدين الأيوبي بعد توليه وزارة مصر؟

٤- اذكر نتائج معركة حطين.

٥- فسر ما يأتي:

أ - توجه صلاح الدين الأيوبي من مصر لضم بلاد الشام إلى حكمه.

ب- قتل أرناط على يد صلاح الدين الأيوبي.

ج- توجه صلاح الدين الأيوبي إلى مدن الساحل الشامي قبل تحرير مدينة القدس.

د - عدم معاملة صلاح الدين الأيوبي للفرنجة بمعاملة المثل عند استيلائهم على بيت المقدس.

٦ - اذكر البنود التي نص عليها صلح الرملة.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الدَّوْلَةُ الأَيُّوبِيَّةُ بَعْدَ السَّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ



أَوَّلًا وفاة السَّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ وانقسامُ الأَيُّوبِيِّينَ

كانت وفاة صلاح الدين الأيوبي في دمشق سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، خسارة كبيرة للمسلمين، فما أن توفي الناصر صلاح الدين الأيوبي، حتى نشب الصراع بين أبنائه وأشقائه لتقسيم الدولة بينهم، وتمكن الملك العادل شقيق صلاح الدين الأيوبي من توحيد المسلمين بعد صراع مع أبناء أخيه، وقد دعا لنفسه بالسلطنة سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م).

◀ بين أثر وفاة صلاح الدين الأيوبي على المسلمين.

ثانيًا مقاومة الأيوبيين للغزو الفرنجي بعد وفاة السَّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ

بعد أن طرد صلاح الدين الأيوبي الفرنجة من القدس، أصبحت مدينة عكا مركز الفرنجة الرئيس في بلاد الشام، وعندما علم الفرنجة بوفاة صلاح الدين الأيوبي، قدمت مجموعات كبيرة من أوروبا إلى بيروت؛ لمهاجمتها بهدف السيطرة على الحركة البحرية في البحر المتوسط، ولما سمع الملك العادل بقدمهم، اتجه بقواته وحاصر مدينة يافا، فتمكن من تحريرها من الفرنجة، وأرسل قسماً من قواته للدفاع عن بيروت، لكن سرعان ما سقطت المدينة بأيدي الفرنجة.

◀ ما السبب في مهاجمة الفرنجة لمدينة بيروت؟

تبع ذلك قدوم حملة الفرنجة الخامسة، التي جمعت أساطيلها في عكا سنة (٦١٦هـ/١٢٢٠م)، وتقدمت إلى دمياط، ورغم محاولات الملك الكامل الذي كان يحكم مصر نيابة عن والده السلطان العادل في صدّهم، إلا أنهم تمكنوا من الاستيلاء على دمياط بعد حصار دام أربعة أشهر، ثم تقدموا باتجاه القاهرة، وقد ساعدتهم في تقدّمهم ارتباك المسلمين بخبر وفاة الملك العادل، إلا أن قدوم عساكر بلاد الشام لنجدة مصر أجبر الفرنجة على الانسحاب من دمياط، وبذلك فشلت حملة الفرنجة الخامسة في تحقيق أهدافها.

◀ ماذا كان رد فعل الملك العادل على محاولة الفرنجة الاستيلاء على بيروت؟

معاهدة يافا (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)

«تبقى أسوار بيت المقدس على ما هي عليه من الخراب، ولا يُجَدَّد بناؤها، وتكون سائر قرى بيت المقدس للمسلمين، لا حكم فيها للفرنجة، وأن الحرم بما حواه من الصخرة والمسجد الأقصى بيد المسلمين، لا يدخله الفرنجة إلا للزيارة فقط، ويتولاه قوم من المسلمين، ويقيمون فيه شعائر الإسلام من الأذان والصلاة».

المقرئزي، السلوك في معرفة دول الملوك، ج٢، ص ٣٥٣.

◀ حلل النص، وبيّن أهم الشروط التي تناولت وضع المقدسات الإسلامية في بيت المقدس.

لكن سرعان ما ظهر الخلاف بين الملك الكامل والملك المعظم عيسى، فاستنجد الكامل بالإمبراطور (فريدريك الثاني)، فقدمت الحملة الفرنجية السادسة، وبعد مفاوضات بين الملك الكامل الأيوبي وفريدريك الثاني عُقدت معاهدة يافا سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، وبموجبها سلم الكامل بيت المقدس للفرنجة، وبقيت بأيديهم إلى أن حررها الملك الناصر داود سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

◀ علام يدل تسليم بيت المقدس للفرنجة؟

نشاط

• اعقد مناظرة مع زملائك، تبين فيها رأيك بمعاهدة يافا.

ظهر الضعف في الدولة الأيوبية في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وعلى الرغم من ضعف الفرنجة في بلاد الشام، لم يقم الأيوبيون بأي عمل حربي ضدهم بسبب الخلاف بين الملك الكامل وإخوته، وبعد وفاة الملك الكامل سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)، خلفه ولده الملك العادل إلى أن عزل بعد سنتين من حكمه، وخلفه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وبوفاة الملك الصالح انتهى حكم الأيوبيين لمصر، فتولت شجر الدر زوجة الملك الصالح إدارة الأمور في مصر، حتى قدوم توران شاه، وهو ابن الملك الصالح، الذي خلف والده في حكم مصر، وما لبث أن اختلف مع المماليك البحرية، فقتلوه سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م).

١- عرّف ما يأتي:

معاهدة يافا، فريدريك الثاني، الملك العادل.

٢- املا الفراغ في ما يأتي:

أ - توفي صلاح الدين الأيوبي سنة.....

ب- الملك الأيوبي الذي نجح في توحيد الجبهة الإسلامية بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي هو.....

ج- اتجهت حملة الفرنجة الخامسة إلى مدينة.....

د - قائد حملة الفرنجة السادسة هو.....

٣- فسّر ما يأتي:

أ - تسليم الملك الكامل بيت المقدس إلى الفرنجة.

ب- تحرير الملك العادل مدينة يافا.

٤ - ما أثر الانقسامات في الجبهة الداخلية في مواجهة الأخطار الخارجية؟



أَوَّلًا

بداياتُ الممالكِ في بلادِ المسلمين

دخلَ المماليكُ إلى البلادِ الإسلاميَّةِ عن طريقِ الشَّراءِ، أو الأسْرِ، أو هدايا تُقدَّمُ للخلفاءِ والأمراءِ.

◀ ما الطَّرُقُ الَّتِي دخلَ بوساطتِها المماليكُ إلى الدَّولةِ العبَّاسيَّةِ؟

وكانَ الخليفةُ العبَّاسيُّ أبو جعفرٍ المنصورُ أوَّلَ مَنْ استخدَمَ المماليكَ، خاصَّةً من ذوي الأصولِ التَّركيَّةِ، في الإدارةِ العبَّاسيَّةِ، ثمَّ استخدَمَهُمُ الخليفةُ المأمونُ، ويُعدُّ الخليفةُ المعتصمُ أوَّلَ مَنْ أَدخَلَهُمُ في الجيْشِ، فكانَ يحرصُ على جَلْبِهِمُ من الأقاليمِ الشَّرقيَّةِ للدَّولةِ العبَّاسيَّةِ؛ ليعزِّزَ مكانتَهُ، ولم يلبثَ أنْ شاعَ استخدامُ المماليكِ في كثيرٍ من أجزاءِ العالَمِ الإسلاميِّ، مثلِ الدَّولِ الطُّولونيَّةِ والإخشيديَّةِ والخلافةِ الفاطميَّةِ.

فَسَّرْ

● قيامُ الخليفةِ المعتصمِ بتجنيدِ الأتراكِ في الدَّولةِ العبَّاسيَّةِ.

وبعدَ قيامِ الدَّولةِ الأيوبيَّةِ في مصرَ اعتمدَ الأيوبيُّونَ على المماليكِ بشكلٍ واسعٍ، فلعبوا دورًا مهمًّا في الصِّراعاتِ القائمةِ بينَ أمراءِ البيتِ الأيوبيِّ، وازدادَ نفوذُهُمُ، وتقلَّدوا المناصبَ العليا في الجيْشِ والإدارةِ، خاصَّةً في عهدِ السُّلطانِ الأيوبيِّ الصَّالحِ نجمِ الدِّينِ أيُّوبَ.

ثانيًا

السَّماةُ العسكريَّةُ للمماليكِ

كانَ بعضُ المماليكِ إمَّا فرسانًا وجنودًا من أسرى الحربِ من غيرِ المسلمينَ، وإمَّا من الغلمانِ الصَّغارِ الَّذينَ كانوا يُجلبونَ إلى البلادِ الإسلاميَّةِ، ومن هذهِ الفئَةِ كانَ ممالِكُ السُّلطانِ الصَّالحِ نجمِ الدِّينِ أيُّوبَ، الَّذي بنى قلعةً لَهُ ولمماليكِهِ في جزيرةِ الرُّوضةِ قربَ القاهرةِ، وسُمِّوا

بالمماليك البحرية نسبة لسكنهم في جزيرة الروضة، وسموا بالمماليك الصالحية التجمية نسبة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب. والرابطة بينه وبينهم كرابطة المعلم وتلميذه أو كرابطة الأب وابنه، حتى أنهم كانوا يطلقون على سيدهم لقب الأستاذ لا لقب السيد. ولمعرفة مراحل التربية التي يمر بها المملوك، اقرأ النص الآتي:

بعد جلب المماليك يتم تعليمهم ما يحتاجون إليه من القرآن الكريم، ومعرفة الخط والتأديب بآداب الشريعة وملازمة الصلوات والأذكار، ففي البداية يتعلم المملوك شيئاً من الفقه في صغره، فإذا وصل سن البلوغ يُربى تربية عسكرية، فيتعلم فنون القتال من رمي السهام والرماح والسيوف، ثم ينقل إلى الخدمة العسكرية، ويحق له أن يترقى في الرتب العسكرية إلى أن يصير من الأمراء، ومنهم من برع في الفقه، فصار عالماً أو أديباً شاعراً وغيره.

بتصرف: المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٣، ص ٣٧٢.

فَسِّرْ

● اهتم الخلفاء والسلاطين بتربية المماليك على تعلم المبادئ الإسلامية.

ثالثاً قيام دولة المماليك

بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين أيوب، خلفه ابنه توران شاه، الذي استدعته زوجة أبيه شجر الدر من إمارته على حدود العراق، فتولّى حكم مصر لمدة قصيرة، وبسبب سوء علاقته بأمراء المماليك تأمروا عليه وقتلوه، فكان آخر السلاطين الأيوبيين. ثم تولّت شجر الدر زوجة الملك الصالح الحكم في مصر بمساعدة من المماليك البحرية، إلا أن حكمها لم يحظ بموافقة الخليفة العباسي المستعصم بالله في بغداد والأيوبيين في بلاد الشام، فأشار المماليك على شجر الدر بالزواج من الأمير عز الدين أيبك، فاستجابت لذلك، وتنازلت له بعد حكم دام ما يقارب ثمانين يوماً، أبدت أثناءها الحزم والمهارة في إدارة الدولة، وكان هذا إيذاناً ببداية عصر حكم المماليك.

◀ هل تؤيد أن تشارك المرأة في الإدارة والعمل السياسي؟ لماذا؟

فَسِّرْ

• تنازل شجر الدر عن الحكم لزعيم المماليك عز الدين أيبك.

نشاط

• بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ابحث عن أمثلة من التاريخ لشخصيات نسائية تولين الحكم، واعرَضِ المعلومات التي تتوصل إليها على زملائك في الصف.

وقد قسّم المؤرخون عصر المماليك بعد قيام دولتهم إلى قسمين، هما:

١- دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م).

٢- دولة المماليك البرجية (٧٨٤-٩٢٣هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م).

رابعاً الأوضاع السياسية في مصر وبلاد الشام في عصر المماليك

تولّى المعزُّ عزُّ الدين أيبك عرش مصر عام (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م)، وكان على السلطان الجديد مسؤولية مواجهة خطر الأيوبيين في بلاد الشام وتهديداتهم بحزم، وكانوا قد اجتمعوا تحت زعامة الملك الأيوبي الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق؛ لاسترداد مصر من حكم المماليك، بوصفهم مغتصبين لحق الأيوبيين في حكم مصر، فالتقى الجمعان قُرب الصالحية في ذي القعدة سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥١م)، في معركة انتهت بانتصار المماليك وفرار الملك الناصر إلى دمشق، ولقد دفع هذا الانتصار أيبك إلى الزحف نحو بلاد الشام للقضاء على المعارضة الأيوبية فيها، إلا أن تدخل الخليفة العباسي وضع حداً للنزاع بين الطرفين، فتم الصلح بينهما عام (٦٥١هـ/ ١٢٥٣م)، على أن يكون للمماليك مصر وجنوب فلسطين بما في ذلك غزة وبيت المقدس، وتظل البلاد الشامية بيد الأيوبيين، وبذلك انتهت العقبة الأولى في تأسيس الدولة المملوكية الناشئة.

واجه أيبك ازدياد نفوذ قادة المماليك البحرية بزعماء فارس الدين اقطاعي، فنجح أيبك بالتخلص منه بقتله عام (٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، وبذلك ألقى الرعب في قلوب كبار المماليك البحرية؛ فسارعوا إلى الهرب خارج مصر.

نجح المماليك في إقامة دولتهم التي ضمت مصر وجنوب فلسطين في بداية عهدها، وتفرغوا لمواجهة الخطر الفرنجي والخطر المغولي.

◀ ما رأيك بالأعمال التي قام بها عز الدين أيبك لتوطيد أركان دولة المماليك؟

ولتعرف امتداد دولة المماليك البحرية (١٢٥٠-١٣٨٢م)، تأمل الخريطة (٢-٨)، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٢-٨): خريطة تبين امتداد دولة المماليك البحرية (١٢٥٠-١٣٩٠م).

- ◀ تتبّع حدودَ دولةِ المماليكِ البحريّةِ.
- ◀ ما البحارُ التي تُشرفُ عليها دولةُ المماليكِ البحريّةِ؟

فَسِّرْ

- قيامُ عزِّ الدّينِ أيّيكَ بالقضاءِ على كبارِ المماليكِ البحريّةِ.

نشاط

- بالرجوعِ إلى أحدِ الكتبِ التاريخيّةِ المتوافرةِ في المكتبةِ، اكتبِ تقريرًا عن شخصيّةِ عزِّ الدّينِ أيّيكَ من حيث: نشأتهُ وأهمِّ أعماله، ثمّ ناقشهُ مع مُعلِّمك.

- ١- انقل العبارات الآتية إلى دفترِكَ، ثم أكمل الفراغ بما يناسبه في ما يأتي:
- أ - أول من استخدم المماليك في الجيش هو الخليفة العباسي.....
- ب- بدأ حكم المماليك في مصر بتنازل شجر الدر عن الحكم إلى.....
- ج- يُقسَّم عصر المماليك إلى قسمين، هما: و

٢- فسّر ما يأتي:

- أ - تسمية المماليك بالمماليك البحرية الصالحة.
- ب- تنازل شجر الدر عن حكمها في مصر لعز الدين أيبك.
- ج- خروج الأيوبيين في بلاد الشام لقتال المماليك في عهد عز الدين أيبك.

٣- اذكر الأعمال التي قام بها عز الدين أيبك من أجل تقوية دولته الناشئة.



أَوَّلًا مَقَاوِمَةُ الْمَمَالِكِ لِلْفَرَنْجَةِ فِي مِصْرَ

أدركَ الْفَرَنْجَةُ أَنَّ السَّبِيلَ لِبَقَاءِ سَيِّطَرَتِهِمْ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ هُوَ احْتِلَالُ مِصْرَ، لَذَا تَكَرَّرَتْ مَحَاوِلَاتُهُمْ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا، فَشَنُّوا حَمَلَةً جَدِيدَةً هِيَ الْحَمَلَةُ السَّابِعَةُ، يَقُودُهَا مَلِكُ فَرَنْسَا لُويْسُ التَّاسِعُ. وَبَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدُ مِنْ اسْتِعَادَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَصَلَتْ الْحَمَلَةُ السَّابِعَةُ قِبَالَةَ دِمْيَاطَ عَامَ (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، وَنَجَحَ الْفَرَنْجَةُ بِاحْتِلَالِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُونِ قِتَالٍ، وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَوَفَّى الْمَلِكُ الصَّالِحُ، فَأَخْفَتْ شَجَرُ الدَّرِّ خَبَرَ الْوَفَاةِ كَيْ لَا تَتَأَثَّرَ مَعْنَوِيَّاتُ الْجَيْشِ.

فَسَّرْ

● اسْتَهْدَافُ الْحَمَلَاتِ الْفَرَنْجِيَّةِ مِصْرَ.

حَاوَلَ الْفَرَنْجَةُ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ التَّقَدُّمَ تَجَاهَ مَدِينَةِ الْمَنْصُورَةِ، فَتَصَدَّى لَهُمُ الْمَمَالِكُ الَّذِينَ نَظَّمُوا دِفَاعَاتِ الْمَدِينَةِ، وَتَمَكَّنُوا مِنْ هَزِيمَةِ الْفَرَنْجَةِ وَأَسْرَ الْمَلِكِ لُويْسَ التَّاسِعِ، الَّذِي أُفْرِجَ عَنْهُ بَعْدَ دَفْعِ فِدْيَةٍ كَبِيرَةٍ وَجَلَاءِ الْفَرَنْجَةِ عَنْ دِمْيَاطَ. وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ الْحَمَلَةُ الْفَرَنْجِيَّةُ السَّابِعَةُ عَامَ

(٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م)،

وَقَدْ اقْتَرَنْتْ حَوَادِثُهَا بِنَهَايَةِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَقِيَامِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ فِي مِصْرَ.

◀ مَا دَوَافِعُ تَوَجُّهِ حَمَلَةِ الْفَرَنْجَةِ السَّابِعَةِ إِلَى

مِصْرَ؟

◀ سَمِّ قَائِدَ حَمَلَةِ الْفَرَنْجَةِ السَّابِعَةِ الَّذِي وَقَعَ فِي

أَسْرِ الْمُسْلِمِينَ.



الشَّكْلُ (٢-٩): خَرِيطَةُ حَمَلَةِ الْفَرَنْجَةِ السَّابِعَةِ عَلَى مِصْرَ.

- ◀ سَمَّ القَائِدَ المَمْلُوكِيَّ الَّذِي نَجَحَ فِي التَّصَدِّي لِلْحَمَلَةِ الْفَرَنْجِيَّةِ السَّابِعَةِ وإِفْشَالِهَا.
- ◀ تَتَبَّعْ عَلَى الْخَرِيطَةِ فِي الشَّكْلِ (٢-٩) حَمَلَةَ الْفَرَنْجَةِ السَّابِعَةَ عَلَى مِصْرَ.

ثَانِيًا مقاومةُ الفرنجة في بلادِ الشَّامِ

كَانَتِ الْفَتْرَةُ الَّتِي تَلَتْ رَحِيلَ حَمَلَةِ الْفَرَنْجَةِ السَّابِعَةِ عَلَى مِصْرَ، حَتَّى تَوَلَّى السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ بَيْرْسَ حُكْمَ مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ عَامَ (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، فَتَرَةً هَدُوءٍ وَمَسَالْمَةٍ بَيْنَ الْفَرَنْجَةِ وَالْمُسْلِمِينَ؛ بِسَبَبِ انْشِغَالِ كُلِّ فَرِيقٍ بِمَشَاكِلِهِ الدَّاخِلِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ الْمَوْقِفَ تَغَيَّرَ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْرْسَ وَخَلْفَائِهِ، إِذْ تَغَيَّرَتْ سِيَاسَةُ الْمَمَالِيكِ تَجَاهَ الْفَرَنْجَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ حَاوَلَ الْفَرَنْجَةُ التَّعَاوَنَ مَعَ الْمَغُولِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ سَمَحَتْ بَعْضُ الْإِمَارَاتِ الْفَرَنْجِيَّةِ لَعَدَدٍ مِنَ الْحَامِيَّاتِ الْمَغُولِيَّةِ بِالنُّزُولِ فِي حَصُونِهَا مِنْ بَابِ التَّعَاوُنِ الْعَسْكَرِيِّ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ.

لِذَا وَجَّهَ الْمَمَالِيكُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْحَمَلَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِمُوَاجَهَةِ الْخَطَرِ الْفَرَنْجِيِّ وَالْمَغُولِيِّ.

السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ رُكْنُ الدِّينِ بَيْرْسُ
هُوَ رَابِعُ السُّلَاطِينِ الْمَمَالِيكِ بَعْدَ عَزِّ
الدِّينِ أَيُّبَ وَابْنِهِ عَلِيِّ ثُمَّ سَيْفِ الدِّينِ
قُطْزَ.

وُلِدَ عَامَ (٦٢٠هـ/١٢٢١م)،
وَحَقَّقَ الْعَدِيدَ مِنَ الْإِنْتِصَارَاتِ فِي حَيَاتِهِ
ضِدَّ الْفَرَنْجَةِ وَالْمَغُولِ، ابْتِدَاءً مِنْ مَعْرَكَةِ
الْمَنْصُورَةِ ثُمَّ مَعْرَكَةِ عَيْنِ جَالُوتَ، الَّتِي
مَا إِنِ انْتَهَى مِنْهَا وَعَادَ لِمِصْرَ حَتَّى بُويعَ لَهُ
بِالسُّلْطَنَةِ، خَلْفًا لِلْسُّلْطَانِ سَيْفِ الدِّينِ قُطْزَ
عَامَ (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، وَظَلَّ سُلْطَانًا
حَتَّى وَفَاتِهِ عَامَ (٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

وَمِنْ أَبْرَزِ أَعْمَالِهِ إِحْيَاءُ الْخِلَافَةِ
الْعَبَاسِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ بَعْدَمَا قُضِيَ عَلَيْهَا
الْمَغُولُ فِي بَغْدَادَ.



فَكَّرْ

■ لِمَاذَا أَحْيَا الْمَمَالِيكُ الْخِلَافَةَ الْعَبَاسِيَّةَ فِي الْقَاهِرَةِ؟

وفي ما يأتي عرضٌ لجهودِ السلاطينِ المماليكِ العسكريّةِ ضدَّ الفرنجة:

١- مقاومةُ المماليكِ للفرنجة في عهدِ السُلطانِ الظَّاهرِ بيبرسَ (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م)

بدأتِ الحربُ بينَ المماليكِ والفرنجة في عهدِ السُلطانِ الظَّاهرِ بيبرسَ على شكلِ مناوشاتٍ محلّيةٍ، وفي مطلعِ عامِ (٦٦٣هـ/١٢٦٥م)، أخذَ المماليكُ في الدّخولِ في عمليّاتٍ حربيةٍ واسعةِ النّطاقِ ضدَّ الإماراتِ الفرنجيةِ السّاحليّةِ، فاستولوا على قيساريّة ثمّ ارسوف في الجنوبِ.

وفي السّنةِ التّاليةِ (٦٦٤هـ/١٢٦٦م)، هاجمَ بيبرسُ قلعةَ صفدَ، وتمكّنَ من الاستيلاءِ عليها، فتخطّمتْ معنويّاتُ الفرنجة الذين سارعوا لعقدِ هدنةٍ مع السُلطانِ بيبرسَ. وفي سنةِ (٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، حرّرَ بيبرسُ مدينةَ يافا، ووجّهَ ضربةً حاسمةً إلى أهمِّ إمارةٍ فرنجيةٍ، وهي أنطاكيا في أقصى الشّمالِ، وهذا سبّبَ كارثةً للوجودِ الفرنجيّ في بلادِ الشّامِ، ثمّ أخذَ بيبرسُ في مهاجمةِ إمارةِ طرابلسَ سنةِ (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)، فاستولى على المنافذِ المؤدّيةِ لها والحصونِ المحيطةِ بها، مثل: حصنِ الأكرادِ، وحصنِ عكارِ.

◀ ما السّياسةُ الّتي اتّبعها السُلطانُ الظَّاهرُ بيبرسُ في مواجهةِ الفرنجة؟

◀ اذكرِ الأماكنَ الّتي حرّرها المماليكُ في عهدِ السُلطانِ الظَّاهرِ بيبرسَ.

نشاط

- باستخدامِ برمجيةِ العرضِ التّقديميِّ، صمّمْ شرائحَ تبيّنُ فيها جهودَ السُلطانِ الظَّاهرِ بيبرسَ في مقاومةِ الفرنجة، ثمّ اعرضْهُ أمامَ زملائكِ.

٢- مقاومةُ المماليكِ للفرنجة في عهدِ السُلطانِ المنصورِ قلاوونَ (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م)

السُلطانُ المنصورُ سيفُ الدّينِ قلاوونُ الألفي الصّالحيّ هو سابعُ السلاطينِ المماليكِ البحريّةِ، شاركَ في معركةِ المنصورةِ ومعركةِ عينِ جالوتَ، ولَمّا تولّى بيبرسُ الحُكمَ أصبحَ قلاوونُ أكبرَ أمرائهِ، فكانتَ علاقتهما مميّزةً.

واصلَ السُلطانُ المنصورُ قلاوونَ مسيرةَ السُلطانِ بيبرسَ في محاربةِ الفرنجة، ففي عامِ (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، شنَّ هجوماً على منطقةِ السّاحلِ الشّاميِّ، فاستولى على حصنِ المرقبِ، وهُوَ من أَمْنِ الحُصونِ الفرنجيةِ، وفي عامِ

(٦٨٦هـ/١٢٨٩م)، خرج بنفسه على رأس جيش ضخم، ففرض حصاراً على إمارة طرابلس الفرنجية لمدة شهرين تمكن بعدها من تحريرها. وجد قلاوون الفرصة سانحةً للانقضاض على المدن المتبقية في أيدي الفرنجة مُستغلاً ضعف جبهتهم، فتمكن من الاستيلاء على بيروت وجبله. وقد توفي السلطان المنصور قلاوون قبل أن يحقق حلمه في طرد الفرنجة من المنطقة بشكل كامل.

٣- مقاومة المماليك في عهد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م)

السلطان الأشرف خليل صلاح الدين هو ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ثامن سلاطين الدولة المملوكية البحرية، وُلد في القاهرة عام (٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، وتوفي قرب الإسكندرية (٦٩٣هـ/١٢٩٣م).

بعد أن توطّد حكم السلطان الأشرف خليل، بدأ يعدّ العدة لتحرير آخر معاقل الفرنجة، وهي عكا التي كانت من بقايا مملكة بيت المقدس الفرنجية، ولما كان الفرنجة في عكا يُدركون خطورة موقفهم، فقد أرسلوا إلى ملوك أوروبا يطلبون منهم العون والمساعدة، إلا أنه لم يصلهم أي دعم يُذكر، باستثناء ما قدمه ملك قبرص الفرنجي من قوّة عسكرية لدعم تحصينات المدينة.

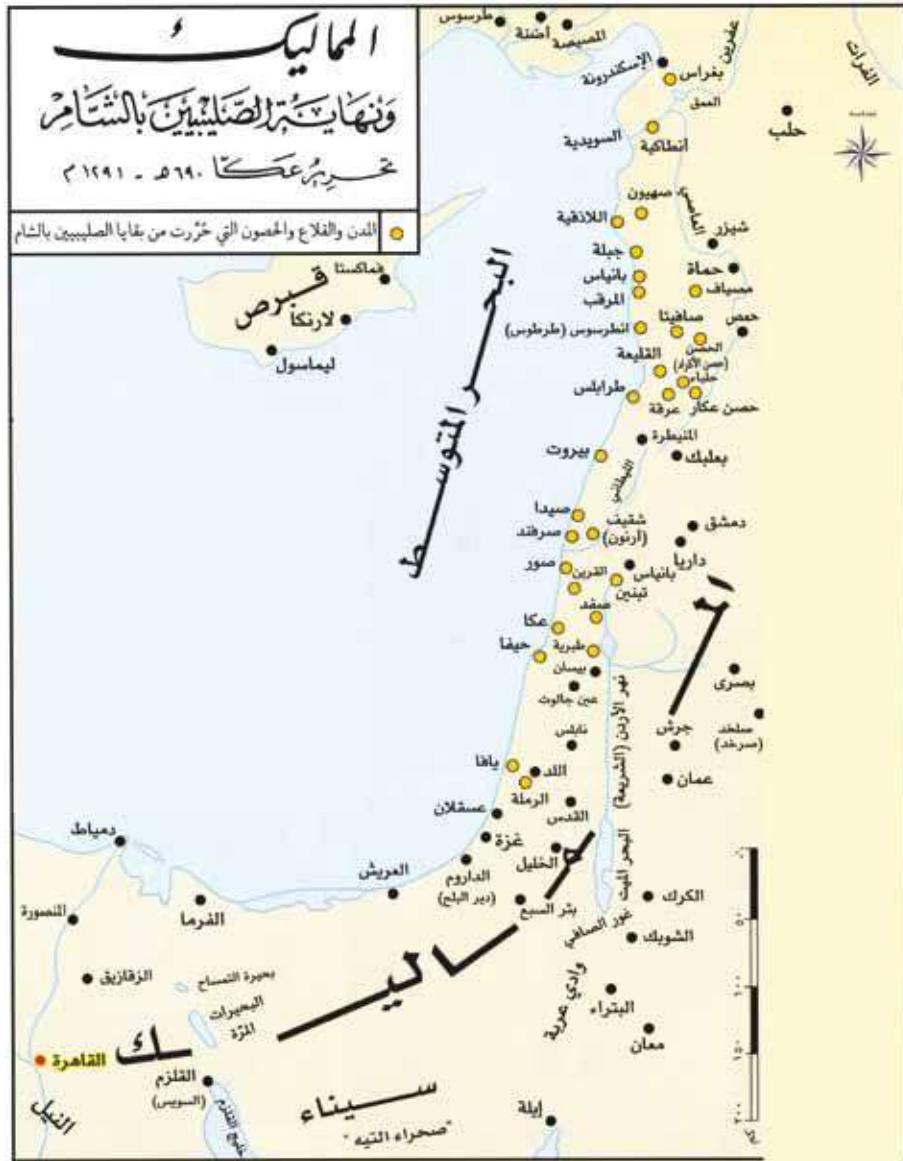
فرض السلطان الأشرف خليل حصاراً على مدينة عكا، دام أربعة وأربعين يوماً، انتهى بتحرير المدينة من قبضة الفرنجة عام (٦٩٠هـ-١٢٩١م)، بعد احتلال دام مئة عام.

وبعد تحرير عكا نجح الأشرف خليل عام (٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، بفتح مُدن الساحل الشاميّ: صور وصيدا وحيفا وطرطوس وعتليت، ثم دمر كلّ المواقع والمدن والحصون الساحلية ليحرّم الفرنجة منها، وبهذا فقدّ الفرنجة جميع معاقلهم على ساحل بلاد الشام، ما عدا جزيرة أرواد،



الشكل (٢-١٠): رسم يبيّن حصار عكا.

الواقعة مقابل طرطوس التي تحرّرت عام (٧٠٣هـ/١٣٠٢م).
تأمل الخريطة (٢-١١)، ثمّ أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٢-١١): خريطة تبين المواقع التي حرّرت من بقايا الفرنجة في بلاد الشام.

◀ أشر إلى مواقع المدن والحصون التي حرّرها كل من:
السُلطان الظاهر بيبرس، والسُلطان المنصور قلاوون، والسُلطان الأشرف خليل بن قلاوون.

١- يَبْنِ دُورَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْرَسَ فِي الْقَضَاءِ عَلَى مَعَاقِلِ الْفَرَنْجَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ.

٢- فَسِّرْ مَا يَأْتِي:

أ - اتَّسَمَتِ الْعِلَاقَاتُ بَيْنَ الْمَمَالِكِ وَالْفَرَنْجَةِ بِالْعَنْفِ وَالْقَسْوَةِ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْرَسَ.

ب- قِيَامُ السُّلْطَانِ الْأَشْرَفِ خَلِيلِ بْنِ قِلَاقُونَ بِتَدْمِيرِ الْمَدَنِ وَالْحَصُونِ الْفَرَنْجِيَّةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ.

٣- رَتِّبِ الْأَحْدَاثَ الْآتِيَةَ حَسَبَ تَارِيخِ حَدُوثِهَا مُبْتَدِئًا بِالْأَقْدَمِ:

أ - فَتْحُ عَكَا.

ب- فَتْحُ أَنْطَاكِيَا.

ج- الْحَمْلَةُ الْفَرَنْجِيَّةُ السَّابِعَةُ.

د - فَتْحُ طَرَابُلُسَ.

الدَّرْسُ السَّادِسُ: مَقَاوِمَةُ الْأُمَمَالِيكِ لِلْغَزْوِ الْمَغُولِيِّ



تعرّض المشرق الإسلامي منذ مُنتصفِ القرنِ (السَّابعِ الهجريّ/ الثالثِ عشرِ الميلاديّ) لهجماتِ المغولِ الذينَ تمكّنوا من الاستيلاءِ على العراقِ وبلادِ الشَّامِ.

أَوَّلًا **المغولُ**

المغولُ قبائلُ بدويّةٌ وثنيّةٌ، أقامتْ في أواسطِ آسيا في الجزءِ الشرقيّ من بلادِ تركستانِ ومنغوليا، ضمّنَ المناطقِ الممتدّةِ من سهلِ نهرِ سيحونَ غرباً إلى الحدودِ الشرقيّةِ للصّين، حتّى تمكّنَ الأميرُ المغوليّ (تيموجين) من توحيدهم، فنصّبَ نفسه زعيماً على المغولِ عامَ (٦٠١هـ/ ١٢٠٢م). وأطلقَ على نفسه اسمَ (جنكيز خان) أيّ إمبراطورِ البشرِ أو أعظمِ الحكّامِ، وبدأ يكوّنُ دولتهُ القويّةَ باحتلالِ الصّينِ عامَ (٦١٢هـ/ ١٢١٥م)، فأصبحَ بذلكَ مؤسسَ دولةِ المغولِ.

◀ من أين جاء المغولُ؟

◀ من هو مؤسسُ إمبراطوريّةِ المغولِ؟

ثانيًا **الغزو المغوليّ للبلادِ الإسلاميّةِ**

تعرّضَ العالمُ الإسلاميّ في القرنِ (السَّابعِ الهجريّ/ الثالثِ عشرِ الميلاديّ) إلى الغزوِ المغوليّ، الذي اجتاحتِ المَدَنَ الإسلاميّةَ، فدمّرتْ معالمها ونهبتْ خيراتها، وارْتُكِبَتِ المذابحُ بحقِّ السكّانِ الآمنينَ، وكانَ سببُ نجاحهم تفكُّكَ الدَّولةِ الإسلاميّةِ وضعفها؛ فكانتِ الخلافةُ العبّاسيّةُ في بغدادَ سائرةً في الاضمحلالِ، ودولةُ السّلاجقةِ في بغدادَ ضعيفةً، ودولةُ سلاجقةِ الرُّومِ في آسيا الصُغرى آخذةً في الضّعفِ والتّدهورِ، وقد توزّعَ الأيوبيّونَ في بلادِ الشَّامِ في إماراتٍ متنازعةٍ، وكذلكَ كانتِ الدَّولةُ المملوكيّةُ الناشئةُ في مصرَ ضعيفةً.

◀ متى بدأ الغزوُ المغوليّ للعالمِ الإسلاميّ؟

◀ بيّن سببَ نجاحِ المغولِ في استيلائهم على العالمِ الإسلاميّ.

◀ ما الدُّولُ الإسلاميَّةُ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً أَثْنَاءَ الْغَزْوِ الْمَغُولِيِّ؟

استغلَّ (جنكيز خان) حالة الضَّعفِ والتَّفكُّكِ السِّيَاسِيِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، فاستولى على مدنِ خراسانَ وبلادِ الْقَفْجَاقِ، ووَسَّعَ بِذَلِكَ حَدُودَ إِمْبِرَاطُورِيَّتِهِ حَتَّى وَفَاتِهِ عَامَ (٦٢٤هـ/١٢٢٧م).
ثُمَّ خَلَفَهُ ابْنُهُ (تولوي خان) الَّذِي سَارَ عَلَى نَهْجِ وَالِدِهِ، فاستولى على الدَّوْلَةِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ عَامَ (٦٢٨هـ/١٢٣١م). ثُمَّ تَقَدَّمَ حَتَّى وَصَلَ حَدُودَ الْعِرَاقِ. وَلَمَّا تَوَلَّى الْقِيَادَةَ (هولاكو) حَفِيدُ (جنكيز خان)، هاجَمَ بَغْدَادَ حَاضِرَةَ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي مُحَرَّمِ عَامَ (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، وَأَشْعَلَ فِيهَا النَّارَ، وَقَتَلَ آخَرَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي بَغْدَادِ الْمُسْتَعَصِمَ بِاللَّهِ وَعَدَدًا مِنْ الْعُلَمَاءِ وَأُئِمَّةِ الْمَسَاجِدِ وَخَلَقًا كَثِيرًا، وَتَجَاوَزَ الْأَمْرَ بِطُمْسِهِ لكَثِيرٍ مِنْ مَعَالِمِ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ الْخِلَافَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ بَعْدَ حُكْمٍ دَامَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ قُرُونٍ.

◀ صَفِّ شَعُورَكَ تَجَاهَ أَعْمَالِ (هولاكو) فِي بَغْدَادِ.

كَانَ دُخُولُ الْمَغُولِ لِبَغْدَادِ ضَرْبَةً قَاسِيَةً لِلْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ.



تأملِ الخَريطَةَ (٢-١٢)، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَلِيهَا:



الشَّكْلُ (٢-١٢): خَريطَةُ الْغَزْوِ الْمَغُولِيِّ لِلْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

- ◀ تتبّع مسير الجيش المغولي نحو العالم الإسلامي.
- ◀ ما الدول التي سيطر عليها المغول أثناء مسيرهم غرباً حتى بلاد الشام؟
- ◀ أشر إلى المواقع الآتية: سمرقند، خراسان، بغداد، حلب، دمشق.



■ ما قام به المغول في العالم الإسلامي يتعارض مع مبادئ الشرائع السماوية والقانون الدولي الإنساني، وضح ذلك.

اتّجهت أنظار المغول بعد ذلك إلى بلاد الشام مستغلين انقسام الأيوبيين، فسَهّل لهم ذلك السيطرة على بلاد الشام، ثم اتّجهت أنظارهم إلى مصر، فأرسلوا تهديداً إلى سلطان المماليك سيف الدين قطز يدعوّه فيها إلى الاستسلام أو القتال، إلا أن (هولاكو) لم يطل به المقام؛ لأنّ ظروف الدولة المغولية في المشرق دفَعته إلى العودة إلى الصين، تاركاً وراءه بعض جيشه بقيادة (كتبغا) لمتابعة المسير إلى مصر.

ثالثاً دور المماليك في مقاومة الغزو المغولي

رفض السلطان المملوكي قطز تهديد (هولاكو)، فخرج في رمضان (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، على رأس جيشه نحو فلسطين، وتقدّم على طريق الساحل نحو عكا، مستغلاً الهدنة التي وقعت مع الفرنجة عام (١٢٥٤م)، حتّى وصل إلى موقع عين جالوت بين بيسان ونابلس، فالتقى مع الجيش المغولي في معركة كبيرة، انتهت بانتصار المماليك على المغول عام (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).



- ٣- ارتفاع مكانة دولة المماليك الناشئة في العالم الإسلامي، فأصبحت مصر بذلك مركزاً بالغ

القوة في الدفاع عن الشرق الإسلامي، لا سيما بعد أن تداعت الإمارات الأيوبية في بلاد الشام.

٤- كان نصر المماليك في عين جالوت سبباً في خلاص بلاد الشام من يد المغول، إذ أسرع قادتهم بالهرب من المنطقة، الأمر الذي مهّد للسلطان قطز السيطرة على بلاد الشام، فأقيمت له الخطبة في المساجد، وبذلك عادت الوحدة بين بلاد الشام ومصر تحت زعامة المماليك.

٥- تأججت روح المقاومة لدى المسلمين ضد الغزاة.

وبعد نصف قرن من معركة عين جالوت، ونتيجة لاحتكاك المغول بالمسلمين وتأثرهم بالحضارة الإسلامية تخلّوا عن وثنيّتهم، واعتنق المغول الإسلام، وأنشئوا حضارات إسلامية عريقة في إيران والعراق وبلاد الهند وجنوب روسيا.

◀ ما رأيك في أهمية الوحدة بين مصر وبلاد الشام بالنسبة للعالم العربي في الوقت الحاضر؟



فكّر

■ ماذا تتوقع لو نجح المغول بالسيطرة على مصر؟

نشاط



• باستخدام برنامج الرّسام على جهاز الحاسوب، ارسّم مخططاً لمعركة عين جالوت، مبيّناً الأطراف المشاركة في المعركة والنتائج التي أسفرت عنها.

١- عرّف ما يأتي:

المغول، جنكيز خان، المستعصم بالله، عين جالوت، هولاكو.

٢- استخلص العوامل التي ساعدت المغول على دخول العالم الإسلامي.

٣- اذكر نتائج الغزو المغولي على العالم الإسلامي.

٤- املأ الفراغ في ما يأتي:

- أ - أقام المغول في أواسط آسيا في المنطقة الممتدة من إلى
- ب- أول من تمكن من توحيد القبائل المغولية تحت زعامته هو
- ج- أولى الدول الإسلامية التي هاجمها المغول ودمروا حضارتها هي
- د - قامت معركة عين جالوت عام بين الجيشين المغولي بقيادة والمملوكي بقيادة

٥- ما النتائج التي أسفرت عن معركة عين جالوت عام (٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)؟

أسئلة الوحدة

- ١- عرّف ما يأتي:
الأتابك، الأيوبيون، معركة حطين، المماليك البحرية، توران شاه، معركة الصالحية.
- ٢- كيف ساعدت الظروف السياسية التي شهدتها العالم الإسلامي آنذاك في نجاح حملات الفرنجة؟
- ٣- اذكر دوافع حملات الفرنجة.
- ٤- بين أسباب نجاح المغول في السيطرة على العالم الإسلامي.
- ٥- عدد الإمارات التي أقامها الفرنجة في الشرق.
- ٦- عدد نتائج كل من حملات الفرنجة الآتية:
أ- الأولى ب- الثالثة ج- السابعة
- ٧- استخلص الظروف التي ساعدت على نشأة الدولة الأيوبية.
- ٨- في ضوء دراستك عن السلطان صلاح الدين الأيوبي، أجب عن الأسئلة الآتية:
أ - ما الصفات التي تميز بها صلاح الدين الأيوبي؟
ب- اذكر الأعمال التي قام بها صلاح الدين الأيوبي بعد توليه وزارة مصر.
ج- وضح أثر تدخل صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام على قوة المسلمين.
- ٩- تتبع جهود الأيوبيين الحربية في مواجهة الفرنجة بعد صلاح الدين الأيوبي.
- ١٠- استخلص العوامل التي أدت إلى انهيار الدولة الأيوبية.
- ١١- اذكر أبرز السمات العسكرية للمماليك.
- ١٢- تتبع دور كل من السلطان المنصور قلاوون، والسلطان الأشرف خليل بن قلاوون، في مواجهة الفرنجة.
- ١٣- اذكر الأماكن التي حررها المماليك في عهد السلطان الظاهر بيبرس.

التقويم الذاتي

قيّم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسب تعلّمك في الجدول الآتي:

الرقم	معايير التقويم الذاتي	نعم	لا
١	أوضح المقصود بالمفاهيم الآتية: الممالك، هولاكو، معركة حطين، الأتابك، المغول، الحملات الفرنجية.		
٢	أرسم شكلاً منظماً لبيان سير حملات الفرنجة على البلاد الإسلامية.		
٣	أدرك أثر الأوضاع التي كانت سائدة في البلاد الإسلامية في نجاح حملات الفرنجة.		
٤	أوضح دور السلطان صلاح الدين الأيوبي في توحيد مصر وبلاد الشام.		
٥	أوضح دور الممالك في مقاومة حملات الفرنجة.		
٦	أدرك الآثار المدمرة للغزو المغولي على العالم الإسلامي.		

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى